جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

مواجهة المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام "دراسة قرآنية"

Facing psychological situations at prophet yusuf surat: quranic study

إعداد

يوسف محمد صالح الدواغره

الرقم الجامعي (١٦٢٠١٠٥٠١٧)

إشراف

أ. د. محمد محمود محمد بني الدومي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين

٢٠١٨ ـ ٢٠١٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفـويـض

أنا الطالب: يوسف محمد صالح الدواغره، رقمي الجامعي (١٦٢٠١٠٥٠١٧)،

أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أوالمؤسسات أوالهيئات أوالأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: / /٢٠١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقــرار

اسم الطالب: يوسف محمد صالح الدواغره الرقم الجامعي: (١٦٢٠١٠٥٠١٧)

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المرتبطة بإعداد رسائل الماجستير، وذلك عندما قمت شخصيًا بإعداد رسالتي الموسومة بـ

" مواجهة المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام "دراسة قرآنية""

بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية. وأقرّ بأن رسالتي غير منقولة، أومستلة من رسائل، أوأطاريح، أو كتب،أو أبحاث، أوأي منشورات علمية تم نشرها، أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، ووفقا لذلك فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين بخلاف ذلك، بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:

التاريخ: / /٢٠١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

الحمد لله تعالى على كرمه وعونه لإتمام هذه الدراسة

الى الذي وهبني القوة وعلمني الصبر، الى من افتخر بي يوما وعلمني التواضع، الى من وهبني كل ما يملك لنيل المبتغى، الى قدوتي وسندي ومدرستي الاولى، ابي الغالي اطال الله في عمره.

الى الشمعة التي احرقت نفسها لتنير طريقي، الى التي يغار منها العطاء، لأنها اعظم من اي عطاء، الى التي رعتني حق الرعاية ووهبتني الحب والحنان، الى التي كان حبها لي ودعواتها تتبعني خطوة خطوة اينما كنت، الى التي كلما تذكرتها زال همي وانشرح صدري ثمرة فؤادي امي اعز ملاكا على قلبي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

اليهما اهدي هذا العمل المتواضع لكي ادخل على قلبيهما شيئا من السعادة.

الى اخواني واخواتي الذين ساندوني وتقاسموا معي عبء الحياة.

الى كل من عرفتهم ولم تغيرهم الحياة ولم تبدلهم الظروف ولم تفرقهم الطرق عني، واخص صديقي واخي (عروة الخشاشنة) الذي تقاسمت معه كل شيء والى كل من احبني وجعل لي نصيبا من دعائه الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل

الباحث

يوسف دواغرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكـر وتقديـــر

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على طب القلوب ودوائها ونور الابصار وضيائها سيد الخلق اجمعين وخاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين، وبعد:

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع اتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان الى الاستاذ الدكتور "محمد بني الدومي" لما أولاني من رعاية وتفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فكانت توجيهاته اكبر ألأثر في إبرازها للنور. كما اتقدم بالشكر الى الاساتذة الاجلاء "الاستاذ الدكتور عماد الخصاونة، والاستاذ الدكتور زكريا خضر" اعضاء لجنة المناقشة لتفضلهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة فأعطوني من وقتهم ألثمين وارشاداتهم وملاحظاتهم القيمة التي كانت موضعا للاحترام والتقدير والشكر موصول لجامعة آل البيت، هذا الصرح العلمي المتميز الذي احتضنني طالب علم وباحثًا بين اروقته، كما لا يسعني الا ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من اعانني ومد لي يد العون من قريب او من بعيد على انجاز واتمام هذا العمل واخص بالذكر (الدكتورة سعاد جبر).

فجزى الله الجميع خير الجزاء، والله ولي التوفيق.

الباحث

يوسف الدواغره

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

مواجهة المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام

"دراسة قرآنية"

إعداد

يوسف محمد صالح الدواغرة

الرقم الجامعي (1620105017)

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد بني الدومي

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ.د. محمد محمود محمد بني الدومي	مشرفاً ورئيساً	
أ.د. عماد عبدالكريم خصاونة	عضواً	
أ.د. زكريا علي محمود الخضر	عضواً خارجياً	

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين،

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ / /2019م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

تفـويـض..... ب
إقـرار..... ج
الإهـــــداء ..... د
شكـر وتقديـــر ..... ه
قائمة المحتويات..... ز
الملخص ..... ي
Abstract ..... ك
المقدمة ١
مشكلة الدراسة:..... ٢
أهمية الدراسة:..... ٢
أهداف الدراسة:..... ٣
أسباب اختيار هذا الموضوع:..... ٣
الدراسات السابقة:..... ٤
ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة..... ١٠
محددات الدراسة:..... ١٠
منهج الدراسة: ١٠
خطة الدراسة:..... ١١
الفصل الأول المواقف النفسية تعريفها وبيان مراحلها واسبابها وبيان أعراضها وخصائصها..... ١٢
المبحث الأول: مفهوم الصدمات النفسية لغةً واصطلاحاً..... ١٤
المطلب الأول: تعريف الصدمات النفسية لغةً..... ١٥
المطلب الثاني: تعريف الصدمات النفسية واصطلاحاً..... ١٥
المبحث الثاني: بيان مراحل الصدمات النفسية واسبابها وبيان اعراضها وخصائصها..... ١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول: بيان مراحل واسباب الصدمات النفسية..... ١٧
المبحث الثالث: أعراض وخصائص الصدمات النفسية..... ١٩
المطلب الاول: أعراض الصدمات النفسية..... ١٩
المطلب الثاني: خصائص ومراحل الصدمات النفسية ٢٠
الفصل الثاني المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام..... ٢٤
المبحث الاول: مرحلة طفولة يوسف عليه السلام ٢٧
المطلب الأول: رؤية يوسف عليه السلام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين..... ٢٨
المطلب الثاني: إلقاء يوسف عليه السلام في الجب ٣٠
المبحث الثاني: مرحلة نضوج يوسف عليه السلام ٣٣
المطلب الاول: ابتلاء يوسف عليه السلام بامراه ذات منصب وجمال. (امراة العزيز)..... ٣٣
المطلب الثاني: دهشة نساء المدينة بعد رؤية يوسف عليه السلام..... ٣٨
المطلب الثالث: دخول يوسف عليه السلام السجن ومنعه الحرية (العزلة)..... ٤١
المطلب الرابع: دهشة الملك في رؤية (البقرات، السنبلات، السنين)..... ٤٤
المبحث الثالث: وقائع فقدان يوسف عليه السلام وأخوه على يعقوب عليهم السلام. ٤٨
المطلب الأول: فقدان يوسف عليه السلام لفترة طويلة..... ٤٩
المطلب الثاني: فقدان يعقوب عليه السلام ابنه الثاني..... ٥٥
المبحث الرابع: لحظة التقاء يوسف عليه السلام مع أخوته وما ترتب عليها. ٦٧
المطلب الأول: رؤية يوسف عليه السلام أخوته بعد سنين طويلة من الغياب ٦٧
المطلب الثاني: دهشة أخوة يوسف بعد معرفتهم أن الذي يخاطبهم أخوهم يوسف عليه السلام. ٧٤
المطلب الثالث: رد بصر النبي يعقوب بعد فقدانه. الخروج من دائرة الحزن.... ٧٩
الفصل الثالث: المواقف النفسية في سورة يوسف في ضوء العلم الحديث..... ٨٢
المبحث الأول: المواقف المتفقة مع العلم الحديث. ٨٤
المبحث الثاني: المواقف المتعارضة ظاهراً مع العلم الحديث. ٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الذكاء الانفعالي في سورة يوسف ٩٠
الخاتمة ٩٤
أولا: النتائج ٩٤
ثانيًا: التوصيات ٩٦
قائمة المصادر والمراجع ٩٧
أولاً: المراجع العربية ٩٧
ثانياً: مواقع الانترنت ١٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواجهة المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام

"دراسة قرآنية"

إعداد: يوسف محمد صالح الدواغره

الرقم الجامعي (١٦٢٠١٠٥٠١٧)

إشراف الدكتور: محمد بني الدومي

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى ابراز كيفية مواجهة المواقف النفسية من خلال سورة يوسف عليه السلام. وانتهج الباحث لتحقيق اهداف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بذكر الآيات التي تحتوي على مواجهة المواقف الصادمة وتفسيرها تفسيرا بما اتفق مع اهداف الدراسة معتمدا على تفاسير الأئمة والمنهج التطبيقي بتنزيل ما تم جمعه من الوقائع التي وردت في سورة يوسف عليه السلام على ما تم التوصل اليه في العلم الحديث في علاج المواقف النفسية، وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة منها:

أن سورة يوسف عليه السلام أشارت لكيفية مواجهة المواقف النفسية، على كونها علم مستقل بذاته، وهو ما أوضحه علماء النفس فيما بعد. كما وأظهرت العديد من الصدمات النفسية في مواقف عدة وكيفية التعامل والتكيف معها وتحملها.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Facing psychological situations at prophet yusuf surat: quranic study

Prepared by: Yousef Mohammad Al Dhawaqreh

Supervisor: Dr. Mohammad Al Doumi

Abstract

The study aimed to clarify how to encounter psychological shocks via the use of Prophet Josef Surat. The study used the descriptive analytical approach based on mentioning Ayat containing examples of encountering shocking situations, and then explain them in light of the aims of the study referring to the explanations of Tafseer scholars. In addition, the applied design was used by determining the facts listed in Prophet Josef Surat in light of the results concluded by modern science in the treatment of psychological shocks. The study concluded with some results, the most important included:

Prophet Josef Surat indicated to how one can encounter the psychological shocks, and this was clarified by psychologists later. It was also found that many psychological shocks were included in this Surat and ways to adapt with these shocks, encounter and deal with them.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله–صلى الله عليه وسلم–[1].

أما بعد:

يقول النبي– صلى الله عليه وسلم–:" تركت فيكم امرين لن تظلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه [2]–صلى الله عليه وسلم–

ولما كان القرآن الكريم له دور في إصلاح عقائد الناس، ولصلاح أخلاقهم وسلوكهم، ولصلاح الحياة كلها، وجعل فيها سبحانه حلاً لجميع مشاكلهم، فإنه لا بد من إدامة وتكرار النظر في هذا الكتاب الكريم للتعرف على كيفية التعامل مع الوقائع، وخاصة أن واقعنا يعج بالضغوطات والانتكاسات النفسية، وسوء العلاقات الاجتماعية وحب الظهور وتعالي الأنا في المجتمع والانعزالية الاجتماعية، والنأي بالذات والمجتمع عن التزام الشرع ومنهجه الحكيم في الحياة ومهاراتها، ومن هنا انطلقت فكرة البحث في كيفية مواجهة الواقف النفسية من خلال تدبر قصة يوسف عليه السلام الحلول الشرعية لها في القرآن الكريم ، بعيداً عن الحلول التغريبية التي تستند إلى النظرة المادية للحياة.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني في هذا الموضوع وأن يكون خالصا لوجهه تعالى ونسأل الله تعالى القبول والتوفيق في هذا العمل.

[1] النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب تخفيف الخطبة، (٨٨٦)، ج٣، ص١١.
[2] الخزرجي، انس بن مالك، **الموطأ**، النهي عن القول بالقدر، ح ٢٦١٨، ٢٦١٧، ج٢، ص٤٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيفية مواجهة المواقف النفسية من خلال سورة يوسف عليه السلام؟، وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم المواقف النفسية ؟

٢. ما هي مخاطر المواقف النفسية ؟

٣. كيفية مواجهة الواقف النفسية من خلال سورة يوسف عليه السلام؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من ضرورة كيفية مواجهة المواقف النفسية من خلال سورة يوسف عليه السلام. كما تتأكد أهمية الدراسة في المجالات التالية:

١. إثبات أن علاج المواقف النفسية ليس علما مستحدثاً إنما هو علم موجود في القرآن والسنة.

٢. بيان ملاءمة القرآن الكريم لكل العصور والأزمان.

٣. حاجة الناس لنفسية عالية متفائلة لمقاومة المواقف النفسية وتحديات الحياة، بل يعد ذلك في واقعنا المعاصر ضرورة حياتية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الاهداف الرئيسة التالية:

١. إبراز كيفية مواجهة المواقف النفسية من خلال سورة يوسف عليه السلام.

ويتفرع عنه الاهداف الفرعية التالية:

١. استنباط العظات والعبر من مجموعة المواقف الواردة في سورة يوسف عليه السلام.
٢. الاقتداء بشخصية النبي يوسف عليه السلام في كيفية التعامل مع المواقف النفسية في الحياة والوقائع الصعبة التي قد تواجه الانسان في محطات حياته.
٣. التعرف على كيفية التحكم بالذات والسيطرة على العواطف والتخفيف اثناء المواقف النفسية.
٤. القدرة على مواجهة المواقف النفسية التي تثير الاكتئاب والانعزالية في المجتمع.
٥. القدرة على امتلاك نفسية عالية متفائلة مساندة للآخرين في مواجهة ظروف الحياة الصعبة وتحدياتها المستمرة.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار موضوع الدراسة في الآتي:

١. إن موضوع الدراسة يبحث في موضوع يمس وقائع الناس وشؤونهم الحياتية، كما ويمس الضروريات، لأن السلام النفسي ضرورة حياتية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. إثبات أن علاج المواقف النفسية ليس علما مستحدثاً، بل هو علم موجود في القرآن الكريم وهدي نبيه- صلى الله عليه وسلم-.

٣. المساندة الاجتماعية من خلال دراسة علمية تستند إلى كيفية مواجهة المواقف النفسية من خلال تدبر قصة يوسف عليه السلام.

الدراسات السابقة:

إن سورة يوسف هي إحدى سور القرآن الكريم التي اختصت بقصة يوسف عليه السلام، ومن خلال اطلاعي على الدراسات السابقة فقد وجدت كثيرا من البحوث التي أجريت على قصة يوسف عليه السلام من بلاغية ونحوية وموضوعية وكثير من المواضيع، إلا أنني ركزت على المواضيع المتقاربة لدى دراستي:

١. دراسة بعنوان (الجانب التربوي في سورة يوسف عليه السلام) للطالب محمد احمد الوعيل في جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية- السودان ١٩٩٩م، هدفت الدراسة الى ابراز الجانب الدعوي في حياة يوسف عليه السلام وكيفية الاستفادة منه في اسلوب الداعية ومنهج الدعوة وايضا هدفت الى توضيح اهميه الجانب الاخلاقي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ونتهج الباحث لتحقيق اهدافه المنهج الوصفي التحليلي وذلك برجوع إلى المصادر الأولية وربط كل جزئيه في البحث بهدف البحث الاساسي وتوصل الباحث الى نتائج عده من اهمها: ان سورة يوسف منهج متكامل للتربية العقائدية والأخلاقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ا والثقافية والادارية وايضا توطين الدعاة الى الله تعالى انفسهم لمواجهة ما يعترض طريق دعوتهم من اذى وفتنه وصد وتوصل الباحث ايضا الى اهم عوامل البناء الدعوى للأفراد والجماعات التسلح بالعقيدة الصحيحة بمفهومها الواسع لمواجهة الصعاب والحداث.

٢. دراسة بعنوان (المنهج التربوي المستنبط من سورة يوسف عليه السلام وكيفية افادة المنهج المدرسي من تضميناته) للطالب عبد الكريم الصلاحين، الجامعة الأردنية الاردن (٢٠٠٦م)، هدفت الدراسة الى استنباط المنهج التربوي الذي اشتملت عليه سورة يوسف عليه السلام وكيفية افادة المنهج المدرسي من تضميناته ونتهج الباحث لتحقيق اهداف الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي وذلك بتقصي الآيات ذات العلاقة بالموضوع ثم ربطها في الموضوع الذي تشترك فيه سواء كانت تلك الآيات متتابعة ام غير متتابعة واستنباط ما اشتملت عليه آيات السور من منهج تربوي ومن خلال دراسة السورة وصل الباحث الى نتائج عدة من اهمها: اظهار تنوع في الأساليب التي يمكن الافادة منها في التعليم كالأسلوب القصصي والحوار والتلقين والتعليم التعاوني وكشف ايضا عن مجموعة من الصفات والكفايات التي يمكن للمربين ان يفيدوا منها وخاصة المعلمين كالإخلاص والصبر والعدل كما انها اشتملت ايضا على انماط من التقويم وبعض الاسس التي يجب ان تقوم عليها عملية التقويم.

٣. مقالة بعنوان (سورة يوسف: قراءة نفسية) مصطفى مولد عشوي، مجلة جامعة الملك سعود(٢٠٠٧م). هدفت الدراسة الى محاولة فهم السورة من خلال التناول نفسي للأحداث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانماط السلوك الواردة في هذه السورة وخاصة الجانب الوجداني للإنسان، وايضا هدفت الدراسة الى محاولة فهم الانسان وخاصة الجانب الوجداني منه ودوافعه، وكيف تأثير هذا الجانب في نفس الجوانب والابعاد التي تكون الانسان سواء كانت روحية وجسمية ام عقلية ووجدانية وسلوكية وكيف تأثير بها ايضا حيث خرجت الدراسة في نتائج عدة من اهمها: سورة يوسف غنية بالعظات والعبر وغنية ايضا بالسنن والمواضيع النفسية وغيرها والانفعالات والجانب الوجداني بصفة عامة جزء اساسي في الطبيعة البشرية وايضا تأثير الجانب الوجداني في سلوك سواء كان هذا السلوك نشاطا ذهنيا ام جسميا وقد يصل هذا التأثير الى حد تعطيل بعض وظائف الاعضاء.

٤. دراسة بعنوان (الإدارة في سورة يوسف عليه السلام) دراسة موضوعية للطالب نايف شعبان في الجامعة الاسلامية، غزة(٢٠٠٩م). هدفت الدراسة الى ابراز الجوانب الادارية في سورة يوسف عليه السلام وان علم الادارة وما يحتويه من اسس ومعايير موجودة في ثنايا كتاب الله العظيم. ايضا التأكيد على حقيقة واقعية لكل الباحثين وطلاب العلم الشرعي خاصة بان تفسير القران الكريم لم يقف عند مرحلة من مراحل التاريخ البشري، بل انه سيبقى يستوعب الحياة البشرية الى يوم القيامة. ولقد انتهج الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي حيث قدم السورة من خلال مداخل يتناول تعريفها من ثم تحديد الجوانب الادارية المستنبطة من ثم تفسير الآيات التي تعبر عن الجوانب الادارية وخرجت الدراسة في اهم الجوانب منها: ان الفتن والابتلاءات هي الطريقة التمكين لأصحاب الدعوة الصادقة بقدر الصبر والصمود والتحدي يأتي الفرج والنصر وايضا ان العلوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الادارية في العصر الحديث يتمثل الصحوة الحضارية العالمية، وايضا ان التخطيط اساس لكل نجاح فان لم تخطط لاستيعاب الاخرين فانت واقع تحت سيطرة تخطيط الاخرين كما استنتج ايضا ان يوسف عليه السلام وضع الاسس النظرية والعلمية لمعالم الادارة الازمات عند تأويله لرؤية الملك.

٥. دراسة (المحن والابتلاءات في سورتي يوسف والقصص دراسة موضوعية) للطالبة مريم امين خضر(٢٠١١م). في الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين. هدفت الدراسة الى ابراز دور القران الكريم في التصدي الى الطغيان اذا اشتدت المحن وعمت الابتلاءات ولفت الانظار الى اهمية عودة الامة الى كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم والتأكيد على ان الاسلام هو الحل، وذلك من خلال دراسة المنهج القرآني الرباني في علاج المحن والشدائد في ضوء سورتي يوسف والقصص. واتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي من خلال جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن المحن والابتلاءات في سورتي يوسف والقصص ودراستها دراسة موضوعية مستشهدا بالاحاديث النبوية الصحيحة، موضحا معاني المفردات. وقد توصل الباحث الى نتائج عدة امن اهمها: ان الابتلاءات يزيد القلوب المؤمنة الصابرة ايمانا ويجعل اصحابها يتعلقون بحبل الله واثقين بالله في تفريج كرباتهم وان الله يمتحن عباده في دينهم وثباتهم على الحق، وقد يمتحن عباده ايضا في شكرهم للنعمة واعترافهم بآلائه. وايضا ان المنهج القرآني الكريم في التصدي للطغيان هو منهج كامل وشامل ورادع وينتصر لأهل الحق ويسبق الباطل ولو بعد حين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. دراسة (المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية) للطالب ماجد ايوب محمود، مجلة الفتح، جامعة ديالي(٢٠١٣م). هدفت هذه الدراسة الى استنباط المضامين التربوية في سورة يوسف في مجالات والاهداف والاساليب التربوية وعملية العلم. واتبع الباحث المنهج الاستنباطي حيث تمثلت الاجراءات لدراسة سورة يوسف كاملة تم تحديد مجموعه من الآيات ثم تبويب هذه اليات الى ثلاثة ابواب تماشيا مع اهداف الدراسة والرجوع بعد ذلك الى كتب التفسير المعتمدة وكتب الادب التربوي لاستنباط المضامين التربوية منها حيث خرجت الدراسة بنتائج اهمها: أن سورة يوسف تزخر بالأهداف التربوية في مجالات المعرفية الوجدانية والمعرفية والتنمية الحركية، كما أن السورة زاخرة بالأساليب كالقصة والحوار والتعلم، وهي زاخرة كذلك بعمليات العلم كملاحظة واستخدام الارقام وفرض الفروض والتصنيف والتنبؤ وايضا دراسة القران الكريم تنم عن استكشاف القوانين الطبيعية في الكون وهي تعبر عن سنن الله وآياته في خلقه.

٧. دراسة بعنوان (كيفية مواجهة الصدمات النفسية من خلال سورة مريم) للدكتورة فوزية الصالح الخليفي، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن (٢٠١٣). هدفت الدراسة الى الامتثال بما امتثلت به مريم عليها السلام حيث تلقت قضاء الله وقدره، وهو خبر الحمل من غير زواج، وان نتعلم من طريقة التي انزلها الله عليها للاستسلام لقضاء الله وقدره لتواجه، ولتمتلك قلبا قويا ضد المواقف الحزينة. وكما انتهج الباحث المنهج التأصيلي لرصد مفهوم الصدمة والاستقرائي وذلك بتتبع قصة مريم في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القران الكريم وتدبر الطريقة التي سارت عليها في كيفية مواجهة الصدمات النفسية والمنهج التحليلي في تحليل الآيات، وخرجت الدراسة بنتائج عدة من اهمها: ان تدبر القران الكريم وسيلة المؤمن لحفظ كتاب الله تعالى وتطبيق تعاليمه وجعله منهجا للحياة الانسانية، وايضا ضرورة الاهتمام بالرعاية المتكاملة للمسلم في جميع نواحي الصحية والنفسية والاجتماعية، وعلى المرء ان يستحضر دائما الاجر الذي سيناله عندما يحظى بقضاء الله وقدره، وان يجعل ما اصابه درسا له يتعلم منه في المستقبل ما لا يكون عائقا عند ممارسة حياته كما يرجوها.

٨. دراسة بعنوان (الدلالات النفسية للحوار القرآني في سورة يوسف عليه السلام) للباحثين محمد بن هاشمي ومحمد شافي بن ذو الكفل، مركز الدراسات الاسلامية كلية سيلانجور الدولة الاسلامية(٢٠١٦م). هدفت الدراسة الى تعمق في الدلالات النفسية للحوار القرآني في سورة يوسف لما في ذلك من اهمية لغوية كبيرة، باعتبارها جهدا من جهود المتمعن في الآيات القرآنية واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي مركزا على معالجة ظواهر الحوار القرآني في سورة يوسف من خلال تصنيف وقائعه وبيان خصائصه وتحديد دلالته، وقد توصل الباحث الى نتائج عديدة من اهمها ان الدلالات النفسية لا تكاد تفارق جميع الحوارات الواردة في سورة يوسف، كما ان الدلالات النفسية تؤدي دورا مهما في تصو ير قصة يوسف عليه السلام وتسايرها في جميع مراحلها حيث ترفع وطأة المشاعر في هذه السورة عند شدة الابتلاءات التي واجهها يوسف عليته السلام، وتنخفض بفرج هذه المصائب عنه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

يلاحظ مما سبق أن الدراسة الحالية اختلفت مع العديد من الدراسات السابقة من حيث موضوع البحث، حيث أنها بحثت في عدة مواضيع مثل "الدلالات النفسية للحوار القرآني في سورة يوسف عليه السلام". و"المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية". و"المحن والابتلاءات في سورتي يوسف والقصص دراسة موضوعية". واتفقت مع دراسة "كيفية مواجهة المواقف النفسية من خلال سورة مريم". وهذا ما ميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة أن هذه الدراسة تناولت موضوع "مواجهة المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام "دراسة قرآنية"".

محددات الدراسة:

سأتناول في هذه الدراسة من المواقف النفسية: الخوف والحزن والرجاء والصبر والذكاء الانفعالي والصدمات النفسية واهي ابرزها.

منهج الدراسة:

تحتاج الدراسة الى المناهج التالية:

١. المنهج الوصفي التحليلي: يقوم على تحليل نصوص سورة يوسف والاستشهاد منها بما يخص الموضوع.

٢. المنهج التطبيقي: تنزيل ما تم جمعه من الوقائع التي وردت في سورة يوسف عليه السلام على ما توصل اليه العلم الحديث في علاج المواقف النفسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة الدراسة:

لإنجاز هذه الدراسة قام الباحث بتقسيم الدراسة الى مقدمة ثم ثلاثة فصول وخاتمة

المقدمة: واشتملت على مشكلة الدراسة واهمية الدراسة واهداف الدراسة واسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومحددات الدراسة ومنهج الدراسة.

الفصل الاول: المواقف النفسية تعريفها وبيان مراحلها واسبابها وبيان أعراضها وخصائصها

المبحث الاول: تعريف الصدمات النفسية لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: بيان مراحل الصدمات النفسية واسبابها وبيان اعراضها وخصائصها.

الفصل الثاني: المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الاول: مرحلة طفولة يوسف عليه السلام

المبحث الثاني: مرحلة نضوج يوسف عليه السلام

المبحث الثالث: وقائع فقدان يوسف عليه السلام واخوه على يعقوب عليه السلام

المبحث الرابع: لحظة التقاء يوسف عليه السلام مع اخوته وما ترتب عليها

الفصل الثالث: المواقف النفسية في سورة يوسف في ضوء العلم الحديث

المبحث الاول: المواقف المتفقة مع العلم الحديث

المبحث الثاني: المواقف المتعارضة ظاهرا مع العلم الحديث

المبحث الثالث: الذكاء الانفعالي في سورة يوسف عليه السلام

الخاتمة: وتضمنت النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

المواقف النفسية تعريفها وبيان مراحلها واسبابها وبيان أعراضها وخصائصها

المبحث الأول: تعريف الصدمات النفسية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الاول: تعريفها لغةً.

المطلب الثاني: تعريفها اصطلاحا.

المبحث الثاني: بيان مراحل الصدمات النفسية واسبابها وبيان اعراضها وخصائصها.

المطلب الاول: مراحل واسباب الصدمات النفسية.

المطلب الثاني: اعراض وخصائص الصدمات النفسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

المواقف النفسية تعريفها وبيان مراحلها واسبابها وبيان أعراضها وخصائصها

يتعرض الانسان في حياته الى كثير من المواقف النفسية فقد اصبحت بعض المواقف النفسية سمة هذا العصر نتيجة للأخبار والتغيرات المتعددة، التي يعيشها الانسان يوميا، ففي سورة يوسف عليه السلام تتجلى العديد من المواقف النفسية التي يكاد الفرد ان يتعرض لها يوميا ومنها:

اولاً: الخوف، وهو "الانخلاع من طمأنينة الامن بمطالعة الخبر " يعني الخروج من السكون الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد[١].

ثانياً: الحزن، وهو هم يلحق من فوات نافع او حصول ضار[٢].

ثالثاً: الرجاء، وهو ارتياح القلب بانتظار ما هو محبوب عنده[٣].

رابعاً: الصبر، ان مفهوم الصبر يعني حبس النفس عن المكاره واحتمال المصائب من غير جزع ومقاومة هوا النفس فيما يعود منه ضرر العقل او الجسم وينقص المروءة والشرف[٤].

---

[١] ابن القيم الجوزية، ابي عبدالله محمد بن بكر، **مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين**، ط١، ج١، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص٥٥٢.

[٢] ابو البقاء، ايوب بن موسى، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، ص٦٧١.

[٣] الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، **احيا ء علوم الدين**، مكتبة المنصورة، القاهرة، ج٤، ص١٩٨.

[٤] المولى، محمد احمد جاد، **الخلق الكامل**، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ص٢٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الذكاء الانفعالي، ويعني القدرة على ادارة الانفعالات والعواطف الشخصية والمشاعر الخالصة بالآخرين، كما يتضمن هذا الذكاء ثلاث مرات وهي: الوعي العاطفي والقدرة على توظيف المشاعر في مهام عدة؛ كالتفكير وحل المشكلات، ومهارات ادارة العواطف؛ والتي تشمل تنظيم مشاعر الشخص او القدرة على تهدئة الاخرين والتأثير عليهم[1].

وايضاً الصدمات النفسية: وسأتناول بالتفصيل جانب الصدمات النفسية، نظراً لبروزها في سورة يوسف عليه السلام.

المبحث الأول: مفهوم الصدمات النفسية لغةً واصطلاحاً

يشهد معظم الناس حدثا أو أحداثاً مؤلمة وصادمة في حياتهم تتفاوت درجة إيلامها وصدمتها من فرد إلى آخر مثل حوادث السيارات، الإصابة ببعض الأمراض المزمنة أو الخطيرة، الحروب، والكوارث الطبيعية والكوارث غير مقصودة، والإيذاء وسوء المعاملة كالاعتداء الجسدي، والاعتداء الجنسي، والعنف الأسري أو المجتمعي، والخطف والموت المفاجئ لأحد الوالدين. يتبعها ظهور مشكلات نفسية أو عصبية مزمنة تصنف تبعا للأعراض التي تظهر على الفرد، ومن أكثر هذه الاضطرابات شيوعاً هي اضطراب الصدمة النفسية. وسنقوم من خلال هذا المبحث تعريف الصدمة النفسية، لغةً واصطلاحا:

[1] https://mawdoo٣.com. تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٥/١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: تعريف الصدمات النفسية لغةً

- الصدم: (اسم)، وهو مصدر صدَم. وهو صوت حك الشيء بالشيء.
- صدَم: (فعل)، وهو صدَم يصدِم، صدْماً، فهو صادم، والمفعول مصْدوم. وصدَم الشَّخص /صدَم الشَّيء: ضربه ودفعه. وصدَم الشَّرَّ بالشَّرِّ: دفَعَهُ، صكَّهُ، وصدَمه بالقول: أَسكَته. و صدمه أمرٌ: أصابه ونزل به فجأة فأثر في نفسه، فصَدَمَتْهُ الْحَقِيقَةُ: فَزَعَتْهُ، فَجَأَتْهُ[1].

أي الصدمة من صدم ، والصدم ضرب بشيء مثله، وصدمه صدماً: ضربه بجسده، وصادمة فتصادما واصطدما، وصدمهم أمر: أصابهم، والتصادم: التزاحم، والسفينتان في البحر تتصادمان وتصطدمان إذا ضرب بعضهما بعضاً[2].

المطلب الثاني: تعريف الصدمات النفسية واصطلاحاً

تعددت مفاهيم الصدمة النفسية وتطورت عبر البحث المتواصل في هذا المجال وإثر التحديثات المستمرة في الدليل الأمريكي للتشخيصات النفسية إلا أنه يمكن الأخذ بأهم هذه المفاهيم[3]. وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO,World Health Organization)، الصدمات النفسية، حسب التصنيف الدولي العاشر (ICD- ١٠) أنه استجابة مرجئة أو ممتدة لحدث أو موقف ضاغط (مستمر لفترة قصيرة أو طويلة) ويتصف بأنه ذو طبيعة مهددة وفاجعة ويمكن أن يؤدي إلى حدوث ضيق وأسى شديدين[4].

---

١) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط٥، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص٥٣٠

٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار الصدارة، بيروت، ط١، (٣٣٤/١٢)

٣) الغرايبة، محمود محمد، **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠١٥، ص٥.

٤) المرجع نفسه، ص٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الرابطة الأمريكية للطب النفسي **Amercan Psyghiatry Association- APA** فعرفته في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية بأنه فئة من فئات اضطراب القلق الذي يصيب الفرد بعد تعرضه لحدث ضاغط نفسي أو جسمي غير عادي يتعرض له الفرد بصورة مباشرة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى قبل ثلاثة أشهر أو أكثر بعد التعرض لتلك الصدمات[١]. كما وعرف على أنه "أحد الاضطرابات النفسية الناتجة عن التعرض لحدث صادم أو أكثر يتضمن حدوث الموت أو التعرض لتهديد جسدي وينتج عن التعرض للحدث الصادم عدة اعراض من اهمها الخوف الشديد والشعور بالعجز والهلع لدى الراشدين بينما تكون الاستجابة لدى الاطفال اتجاه هذه الاحداث الصادمة غير منتظمة"[٢]. ويعرف أيضاً أنه حدث خارجي مفاجئ غير متوقع يتسم بالحدة ويفجر الكيان الإنساني بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة ان تسعف الانسان للتكيف معه[٣].

ونستنتج مما سبق يرى الباحث ان الصدمة النفسية هي حدث تجاوز قدرة الفرد على التكيف معه بحيث يصيبه بذهول إما لمدة مؤقتة؛ ثم يعود إلى طبيعته، ولما لفترة طويلة بحيث يصعب عليه العودة الى طبيعته، فتظهر عليه اعراض الصدمة النفسية.

---

١) النابلسي، محمد احمد، **الصدمة النفسية علم نفس الحروب والكوارث**، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٩١)، ص١٩.

٢) العطراني، سعد، عقابيل، **التعرض للشدائد النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من عوائل ضحايا ملجأ العامرية والعوائق المحيطة به**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، (١٩٩٥)، ص١٤.

٣) الحواجي، احمد، **برنامج ارشادي مقترح لتخفيف من اثار الصدمة**، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٣م، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: بيان مراحل الصدمات النفسية واسبابها وبيان اعراضها وخصائصها.

المطلب الاول: بيان مراحل واسباب الصدمات النفسية

أولًا: مراحل الصدمات النفسية

إن تحديد هذه المراحل مسألة هامة لأنها تساعدنا من جهة على فهم ردود الفعل عند المصدوم، ومن جهة أخرى، على التقويم ورسم المخطط العلاجي، وقد حاول العلماء الذين درسوا مراحل اضطراب ما بعد الصدمة، والواقع، لا يوجد هناك نموذج واحد يصلح لتفسير جميع أشكال الصدمة (الحروب، التعذيب، الكوارث الطبيعية، الاغتصاب... وغيرها). ويمكن تحديد خمسة مراحل:

١. مرحلة الانفعال الشديد ويدخل فيه الصراخ والرفض والاحتجاج والنقمة والخوف الشديد مع فترات من التفكك والذهان.
٢. النكران والتبلد وعمليات التجنب لكل ما يذكر بالحدث بالإضافة إلى العزلة وتعاطي الكحول والمخدرات كوسيلة للسيطرة على الخوف والقلق.
٣. التأرجح بين النكران – التبلد والأفكار الدخيلة التي تترافق مع حالة من اليأس والاضطرابات الانفعالية.
٤. العمل من خلال الصدمة بحيث تصبح الأفكار والصور الدخيلة أخف وطأ ويصبح التعامل معها ممكنا بينما يشتد النكران – التبلد وتبرز استجابات القلق والاكتئاب والإضرابات الفيزيولوجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. وفي المرحلة الأخيرة يحدث التحسن النسبي في الاستجابة ولكن المريض لا يصل إلى هذا التحسن بشكل كامل، إذ تستمر لديه بعض الاضطرابات المزاجية.

وهكذا نرى كيف يحاول المصاب بالصدمة النفسية أن يجد حلا لمشكلته من خلال تجنب الأفكار والصور الدخيلة من جهة ومن خلال النكران – التبلد من جهة أخرى، وهذه كلها وسائل سلبية يلجأ إليها معظم الأشخاص عندما يتعرضون للصدمات والكوارث[١].

ثانياً: أسباب الصدمات النفسية

تنشا الاضطرابات والصدمة بسبب واقعة ضاغطة غير مألوفة صادمة وحدث عنيف يشهده الشخص نفسه او غيره مثل[٢]:

١. عنف العائلة.
٢. الاختطاف.
٣. الحوادث الخطيرة (كوارث السيارات).
٤. كوارث طبيعية (زلازل وفيضانات).
٥. الاعتداءات العنيفة (كالتعذيب والاغتصاب).

---

١) يعقوب، غسان، **سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي**، ط١، دار الغرابي، بيروت، لبنان ١٩٩٩، ص٦٨

٢) ابو عيشة، زاهدة، تيسير عبد اله، **اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة النفسية**، ط١، دار الاوائل للنشر والطباعة، ٢٠١٢م، ص١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أعراض وخصائص الصدمات النفسية

المطلب الاول: أعراض الصدمات النفسية

أهم أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية[1]:

أولاً: الاضطرابات الانفعالية

يندرج تحت هذا النوع: (عدم التصديق والذهول والغضب، والرعب، والإحساس بالذنب، والعجز، والخوف، والقلق، والاكتئاب، والحزن، واليأس، والخوف من الوحدة، والشعور بالعزلة). وقد أوضحت بعض الدراسات أنه في أوقات الأزمات المفاجئة تختلف استجابات الأفراد وفقا لتحملهم للاستثارة الانفعالية

ثانياً: الاضطرابات المعرفية

أما يندرج هذا النوع فيندرج عنه: (العجز عن تركيز الانتباه، ولوم الذات، ونقص تقدير الذات، وانخفاض الكفاءة الشخصية، والخوف المتزايد من فقد السيطرة، والخوف من حدوث الصدمة مرة أخرى، ومشكلات في الذاكرة).

ثالثاً: الاستجابات البيولوجية:

ومنها: (التعب، والأرق، والكوابيس، والتنبيه الزائد، الشكاوي النفسجسمية).

رابعاً: الاستجابات (الاضطرابات) السلوكية

وهي: (التجنب مثل تجنب المشاعر، نقص الإحساس، وتجنب معرفة الحدث النسيان المحدد، وتجنب السلوك استجابة الخوف الشاذ، والاغتراب، والانسحاب الاجتماعي، والضغوط

[1]) انظر: ابو عيشة، زاهدة، تيسير عبد الله، **اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة النفسية**، مرجع سابق، ص ١٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتزايدة في العلاقات مع الآخرين مثل انخفاض الثقة في الآخرين وعدم تبادل علاقات حميمة معهم، وتدني مستوي التحصيل الدراسي بالنسبة للطلبة، واضطرابات المسلك والتصرف).

المطلب الثاني: خصائص ومراحل الصدمات النفسية

أولاً: خصائص الصدمات النفسية

يمكن حصر خصائص اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حسب دراسة دافدسون (Davidson & Baum، ١٩٨٦) على النحو الآتي[١]:

١. التهديد والخوف: (التهديد أو الخطر على الشخص نفسه؛ التهديد أو الخطر على أحد الأبناء، الزوجة أو أحد أفراد العائلة أو الأقرباء؛ التهديد المفاجئ للمنزل أو الحي).

٢. رؤية الجراح والموت: كأن يرى الشخص أحدا يجرح أمامه أو يقتل؛ العنف الجسدي والإرهاب.

٣. الأخبار المؤلمة: كأن يسمع المرء أخبارا مؤلمة جدا (خطر أو مصيبة) تتناول أحد أفراد عائلته أو أشخاصا أعزاء عليه.

٤. استرجاع الحدث الصادم: هذا الاسترجاع يحدث بصورة أوتوماتيكية؛ إن ذكريات الحدث، بما فيها من صور ومشاعر وأفكار مؤلمة، تسيطر على الفرد فلا يستطيع مقاومتها، وينتج عن ذلك شعور بالذنب والحزن والعدوانية.

---

١) الغرايبة، محمود محمد، **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري**، مرجع سابق، ص١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. الكوابيس: وتأتي هذه الكوابيس في صور أربع، كما أشار إلى ذلك الغرايبة (٢٠١٥)، كوابيس مرتبطة بالموقف الصادم وتشكل بمفردها نسبة ٤٥%، كوابيس غير حقيقية لكن يمكن أن تحدث، كوابيس بعيدة عن الواقع، كوابيس بعيدة عن التجربة الصادمة[١].

٦. ظاهرة التفكك والتذكر السريع للحدث: إن ظاهرة التفكك المرتبطة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ظاهرة شائعة عند الأشخاص المصابين بالاضطراب المذكور، وكذلك الأمر بشأن استعادة الحدث بصورة سريعة ومفاجئة (FLASH BACKS)، فمثل هذه الاستعادة المفاجئة كانت شائعة عند الجنود الأميركيين في حرب فيتنام.

وهناك مجموعة من السمات التي تتميز بها الفرد الذي تعاني من الصدمة النفسية[٢]: (كالتهديد والخوف، والتبلد الانفعالي، والشعور بالذنب، ولوم النفس، واضطراب في الذاكرة، والتركيز، وهبات الغضب).

٧. التعرض لمواقف رمزية أو مشابهة: إن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تزداد عند تعرض الفرد إلى أمور تذكره بالحدث الصادم: مثلا كان الطقس الرطب يذكر الجنود الأمريكيين الذين قاتلوا في فيتنام بالحرب، كما أن الطقس المثلج كان يذكر بعض الأسرى بمعسكرات الاعتقال.

---

١) الغرايبة، محمود محمد، **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري**، مرجع سابق، ص١٩.

٢) أحمد، عبدالباقي؛ عكاشة، علي؛ الشيخ، عبدالمجيد؛ عبدالرحمن، عثمان. **اضطراب ما بعد الصدمة وسط الأطفال والمراهقين بمعسكرات النازحين بولاية غرب دارفور**. مجلة الدراسات الافريقية، ع٤٦، ص٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. التبلد الانفعالي (NUMBING): يعتبر كل من الابتعاد والهروب والتبلد من الصفات الرئيسية الاضطراب ما بعد الصدمة، ويبدو أنها من الوسائل التي يلجأ إليها المصاب للسيطرة على عوارض الاضطراب. وتتمثل أعراض التبلد بقلة الاهتمام بالأنشطة التي كان يمارسها المريض، والعزلة الاجتماعية أو الانسحاب الاجتماعي، وهو عارض إكلينيكي لوحظ عند ضحايا معسكرات الاعتقال والتعذيب.

٩. الشعور بالانفصال والنفور: إن الشعور بالانفصال والنفور من الآخرين ظاهرة شائعة عند المصابين بالاضطراب؛ فهو يدفع بالمريض إلى إظهار ردود فعل عدوانية ضد الآخرين فينفعل ويتعارك بشدة، وكلما كانت بيئة المريض غير متفهمة وغير داعمة كلما زادت المشاعر السلبية عنده وتأزمت الأمور، كما أن الألم النفسي القوي الذي يعاني منه الفرد

يجعله يشعر بأنه شخص منبوذ وغير محترم من الآخرين.

١٠. مسألة التجنب والتبلد (AVOIDANCE): إن جمعية الطب النفسي الأمريكية قد ربطت موضوع التجنب والتبلد في نقطة واحدة؛ فالتبلد هو الحاصل لاستجابة التجنب، ففي البداية، يحاول المريض أن يتجنب الأفكار والصور والأشياء المرتبطة بالحدث الصدمة التداعي الأولي)، وبعد ذلك يمتد التجنب إلى أفكار ومشاعر أخرى لا ترتبط مباشرة بالحدث، لكنها تدفع بالمريض إلى التفكير به (التداعي الثانوي).

وعلى الرغم أن هناك دلائل تشير بشكل واضح إلى أن التعرض للأحداث الصادمة تعدّ من مشكلات الصحة العامة في مختلف دول العالم، كانت هناك العديد من الدراسات التي حاولت التعرف إلى مستوى انتشار هذا الاضطراب بين أفراد المجتمع، والتي بينت أن مستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتشار الصدمة النفسية قد وصل إلى (٥٠%) مما يشير إلى مستويات عالية من الانتشار في هذا النوع من الاضطرابات النفسية لدى مختلف الفئات. وتشير التقديرات حول مستوى انتشار الصدمات النفسية أن هناك تباين كبير في التقديرات حول مستوى انتشار هذا الاضطراب نتيجة لعدة أسباب من أهمها: نوع الحدث الصادم، المجتمع المبحوث والطرق التشخيصية المستخدمة للتعرف على مستوى الانتشار لدى مختلف الفئات[١].

١) الغرايبة، محمود محمد، **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري**، مرجع سابق، ص٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

المواقف النفسية في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول: مرحلة طفولة يوسف عليه السلام.

المطلب الأول: رؤية يوسف عليه السلام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين.

المطلب الثاني: إلقاء يوسف عليه السلام في الجب.

المبحث الثاني: مرحلة نضوج يوسف عليه السلام.

المطلب الأول: ابتلاء يوسف عليه السلام بامرأة ذات منصب وجمال (امرأة العزيز).

المطلب الثاني: دهشة نساء المدينة بعد رؤية يوسف عليه السلام.

المطلب الثالث: دخول يوسف عليه السلام السجن ومنعه الحرية.

المطلب الرابع: دهشة الملك في رؤية (البقرات، السنبلات، السنين).

المبحث الثالث: وقائع فقدان يوسف عليه السلام وأخوه على يعقوب عليهم السلام.

المطلب الأول: فقدان يوسف عليه السلام لفترة طويلة.

المطلب الثاني: فقدان يعقوب عليه السلام ابنه الثاني.

المبحث الرابع: لحظة التقاء يوسف عليه السلام مع أخوته وما ترتب عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: رؤية يوسف عليه السلام أخوته بعد سنين طويلة من الغياب.

المطلب الثاني: دهشة أخوة يوسف بعد معرفتهم أن الذي يخاطبهم أخوهم يوسف عليه السلام.

المطلب الثالث : رد بصر يعقوب عليه السلام بعد فقدانه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

المواقف النفسية في سورة سيدنا يوسف

حرص القرآن الكريم على صحة المؤمن البدنية والعقلية والنفسية فقدم الوقاية والعلاج كأسلوب من أساليب المحافظة على النفس البشرية من العلل والأسقام التي قد تصيب الإنسان، لذلك كان لابد من نظرة تربوية علاجية في تفهم آيات الله عز وجل التي أشارت إلى أهمية الأخذ بالإرشادات والأحكام القرآنية في معالجة ما يطرأ على النفس من علل وأسقام. وقد حفلت سورة يوسف في مواضع عدة بالقضايا النفسية، مما يبين عناية الإسلام بهذا الجانب، وأنه ليس علماً غيبياً، بل علماً بشرياً أولاه الإسلام ما يستحقه من رعاية واهتمام[١].

وهكذا جاءت قصة يوسف الصديق تسلية لرسول الله –صل الله عليه وسلم– وعما يلقاه، وجاءت تحمل البشر والأنس، والراحة، والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء، فلا بد من الفرج بعد الضيق، ومن اليسر بعد العسر، وفي السورة دروس وعبر، وعظات بالغات، حافلات بروائع الأخبار العجيبة، والأنباء الغريبة ولمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد[٢].

فتعد قصص القرآن الكريم من أحسن القصص لما تتضمنه من أسلوب وعبر وحكمة، وتعد سورة يوسف عليه السلام من تلك القصص القرآنية التي تتضمن عبره وطمأنينة وفيها راحة نفسية لقارئها وفيها عناصر لصدمات نفسيه وهذا ما نريد تحليله بالقيام بتتبع المواقف

---

[١]) مصطفى رجب، ٢٠١٤/١١/٢٨، مقال منشور على https://www.al-sharq.com/opinion/٢٨/١١/٢٠١٤/، تم الاطلاع عليه ٢٠١٩/٤/١٢

[٢] الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط٤، دار القران الكريم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م ص٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصادمة والكشف عن كيفية التكيف معها كما يستعين الباحث بقصص يوسف عليه السلام في مراجع علمية أخرى من تفاسير الأئمة والكتب والمقالات، مما يساعد الباحث في استيعاب المواقف الصادمة الموجودة في هذه السورة. وسيتم في هذا الفصل تسليط الضوء على أبرز الصدمات النفسية في سورة يوسف وذلك من خلال أربعة مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الاول: مرحلة طفولة يوسف عليه السلام

نشأ يوسف عليه السلام في بيت أبيه يعقوب -عليهما الصلاة والسلام- مع إخوته الأحد عشر، وكما يبدو من وقائع القصة أنّ أباه كان يحبه حبّاً جماً، وذات مساء رأى يوسف -عليه السلام- حلماً عجيباً، فلما استيقظ ذهب لأبيه وقال له يا ابت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر، رأيتهم لي ساجدين، حينها علم يعقوب أن الله -عزّ وجل- سيهب ابنه شأناً عظيماً في الدنيا، وأنه سيتميز على أحد عشر أخاً له، ثم أوصى ابنه ألا يقصّ رؤياه على إخوانه؛ لأنه كان يعلم ما يخفيه إخوته له من كيد وحقد وحسد[1].

ولكنه حصل ما كان يخشى منه يعقوب عليه السلام فكيد ابنائه وحقدهم على يوسف جعلهم يتامرون على قتله من ثم يختلفون على ذلك الى أن ينتهي بهم الأمر على التفافهم في جعله في غيابه الجب وحقا خططوا ونفذوا وتنتهي طفولة يوسف عليه السلام مع أهله وولده المحب له في بئر مظلم. وسيتناول هذا المبحث الصدمات النفسية التي مر بها سيدنا يوسف عليه السلام من خلال مطلبين: تناول الأول: رؤية سيدنا يوسف عليه السلام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين. أما الثاني فتناول: إلقاء سيدنا يوسف عليه السلام في الجب. وهي كالآتي:

---

١) طارق، محمد، ٢٠١٨، مقالة منشورة على موقع: https://mawdoo٣.com/، تم الاطلاع عليها بتاريخ: ٢٠١٩/٤/١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: رؤية يوسف عليه السلام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ يوسف: ٤ - ٥

يحدث يوسف عليه السلام في هذا الحوار أباه عن الرؤيا التي رآها في منامه، إن هذه الرؤيا رمزية تشير إلى ما سيكون عليه يوسف عليه السلام، ومكانته العظيمة بين الناس ولإخوته. فالكواكب إخوته، والشمس والقمر أبواه، وسجودهم دليل على مكانته على الجميع، وهو آنذاك طفل صغير، لقد عرضت عليه في هذه الفترة رؤيا النبوة وهو في أشد حيرة بحول هذه الرؤيا، وكانت الصدمة الأولى التي واجهها سيدنا يوسف عليه السلام، حين عرضت عليه في هذه الفترة الرؤيا النبوة وهو في أشد حياته بهول هذه الرؤيا، فلجأ إلى أبيه يعقوب عليه السلام، وهو أقرب الناس إليه، لكونه وأخيه من أم واحدة، أما بقية إخوته فهم من أمهات مختلفة، فاستشار يوسف عليه السلام أباه حول هذه الرؤيا وألقى إليه ما يكتمه في وجدانه من الشعور الذي لم يستطع فهم دلالتها الرمزية المعقدة، مما أثار دهشته وتعجُّبه إلى درجة لم يستطع كتمان ما رأى، ولم يشأ النبي يعقوب – عليه السلام – أن يفسر الرؤيا لابنه يوسف بطريقة مباشرة، ولكنه أفهمه بأن لهذه الرؤيا علاقة بإخوته، كما أن لها علاقة بمستقبله –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك كل الرؤى؛ فإنها رمزية وذات دلالة تنبُّئية (مستقبلية) –وأفهمه أيضاً: أن الله العليم الحكيم قد أكرمه بـ القدرة على تأويل الأحاديث؛ أي: تعبير الرُّؤى، كما أكرمه بمكانة عالية كما أكرم آل يعقوب من قبل؛ إبراهيم وإسحاق[١]. أي يجب عليك يا يوسف أن تكن مطمئن باصطفاء الله لك، فرحاً بما أعطاك الله إياه، فلا تتفاجيء وتندهش فهذه الرؤيا رسالة ونعمةٌ من الله عز وجل لك دون غيرك من إخوتك[٢].

وهنا يتضح أن اهتمام يوسف عليه السلام برؤياه وعرضها على أبيه، دل أباه على أن الله أودع في نفس يوسف عليه السلام الاعتناء بتأويل الرؤيا وتعبيرها. فيقول الشعراوي "فالأب هنا هو الأقرب والملجأ الآمن فحين فزع يوسف مما يُزعِجه لجأ لأبيه؛ لأن الأب هو الأقدر في نظر الابن – على مواجهة الأمور الصعبة"[٣]. أما القاسمي فيذكر "أن يوسف عليه السلام ناجى اباه بهذه الرؤيا لاعتقاده كمال علمه وشفقته عليه بحيث لو كان رؤيا تسوه لأمكنه صرفها عنك"[٤].

لذلك يعد لجوء الإنسان إلى من هم أكبر منه سناً وأكثر خبرة؛ خطوة مهمة لمواجهة الصدمة النفسية، وذلك بغرض الشعور بالأمن النفسي والحماية للشخص المصدوم. والدليل على ذلك حين لجأ يوسف عليه السلام لأبيه يعقوب ليخبره ما رأى في المنام[٥].

---

١) عشوي، مصطفى مولد، **سورة يوسف: قراءة نفسية**، مجلة جامعة الملك سعود، م١٥، ٢٠٠٧م، ص٨٧٩-٩٢٢.

٢) ابن هاشمي، محمد ومحمد شافي، **الدلالات النفسية للحوار القاني في سورة يوسف عليه السلام**، مركز الدراسات الاسلامية، كلية سيلانجور، الدولة الاسلامية، ٢٠١٦م ص١٢

٤) [illegible]؛ الخواطر؛ ح٢٢؛ [illegible]٨٪[illegible]؛ ض٧٩٥٩.

٥) [illegible]؛ محاسن التأويل؛ ظ٢؛ ح٧؛ [illegible]؛ ٢٥٢٩ و؛ ض٢٥٧.

٥) حسن، مرسلينا شعبان ، **الدعم النفسي ضرورة مجتمعية**، دار الشبكة للعلوم النفسية، ٢٠١٣، ص٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ يوسف: ٦ ، وهنا نرى أن يعقوب قد طمأن يوسف عليهما السلام، وهدأ من روعه.

فتكون المواجهة في اللجوء الى من يُشعِر في الامن النفسي والحماية.

المطلب الثاني: إلقاء يوسف عليه السلام في الجب

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ يوسف: ١٥ ، أي: فلما ذهبوا به اخوته من عند ابيه بعد مراجعتهم له في ذلك واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب هذا فيه تعظيم لما فعلوه انهم اتفقوا كلهم على القائه في اسفل ذلك الجب [1]، فيأتي بعد ذلك وحي الله.

ويقول الرازي "فائدة هذا الوحي تأنيسه وتسكين نفسه وازاله الغم والوحشة عن قلبه لأنه سيحصل له الخلاص من هذه المحنة"[2]. وهذا ما أوضحه الالوسي في كتابه روح المعاني

١) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القران العظيم**، ط١، ج٤، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩، ص٣٢٠

٢) الرازي، فخرالدين، **مفاتيح الغيب**، ط٣ ، ج١٨، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠ه، ص٤٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال "أنسناه بالوحي وأزلنا عن قلبه الوحشة التي أورثوها إياها وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون انه مستوحش لا انيس له"[1]. أما المراغي فقول: "واوحينا اليه وحيا الهاما تطييبا لقلبه وتثبيتا لنفسه؛ لا تحزن مما انت فيه فإن لك فرجا ومخرجا حسنا وينصروك الله عليك ويرفع درجتك وستخبرهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بأنك يوسف وهذا ايماء إلى أنه سيخلص من هذه المحنه ويصيرون تحت سلطانه وقهره"[2].

ويتبين بعد ذلك إن مقاومة مثل هذا النوع من الصدمات، يكون عن طريق استبدال الأفكار السلبية التي تثير مشاعر الخوف والقلق بأفكارٍ أكثر إيجابية، لأنها تعطي مزيداً من الثقة، أما السلبيات فتصيب الانسان بالإحباط وتزيد من حدة الضغط[3].

وبعد ما تم ذكره من التأنيس وإزالة الغم والهم عنه في الجب وأنه سوف ينجو يأتي تحقيق وعد الله له ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ يوسف: ١٩، أدلى دلوه هذا الساقي فتعلق يوسف عليه السلام فخرج فلما رآه صاحب الحبل نادى رجل من أصحابه يقال له بشرى (قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ) [4]. وأسره بضاعه كتموه عن القوم وقالو لقومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء

---

١) الالوسي، شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، ط١، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ه، ٣٩٠.

٢) المراغي، احمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، ط١، ج١٢، ١٩٤٦م، ص١٢٢.

٣) حسن، مرسلينا شعبان، **الدعم النفسي ضرورة مجتمعية**، مرجع سابق، ص٣٥٦

٤) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ط١، ج١٥، دار الهجرة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، ص٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لنبيعها لهم بمصر[1].﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾ ومثواه أي اقام فتضمنت هذه كواحد منه اكرامه وحسن معامله في كل ما يختص بإقامته بحيث لا يكون كالعبيد والخدم[2].

يقول الخطيب تتحدث الآية الكريمة من أول الأمر أنه سوف يستقر به المقام في مصر وأنه سوف يكون ابن من أبنائها فالرجل الذي اشتراه من مصر قد ضمه اليه وأتخذه ابنا له اذ لم يكن له ولد ودعا امرأته ان تكرمه وتتولى تربيته وتنشئته على انه ابنها وهاذا يجد يوسف في مصر اهلا بدل أهله وأبا واما مكان أبيه وأمه[3]. ولمواجهة هذه الصدمة يجب ان نعوض الطفل حرمانه ولا نجعل له فراغاً يدخل منه الشعور بالغربة وهاذا ما أكدته الرعاية الأولية التي تتخذ أربعه مستويات وهي:

١. تأمين حاجات الطفل المادية ومسكن ورعاية صحيه.

٢. الدعم الاجتماعي وتحسين ظروف البيئة بداء من موقف الأهل الداعم وتأمين النقل بالإضافة إلى الألعاب والأنشطة المختلفة.

٣. الرعاية الخاصة والاهتمام بالأطفال اللذين يعانون من الاضطرابات نفسيه وتعليمه.

٤. المتابعة التدريب واعداد البرنامج لهم يتناول التأهيل المهني والتعليم وعمليه إعادة الاندماج في المجتمع[4].

---

١) ابن عباس، عبدالله، **تنوير المقياس من تفسير ابن عباس**،ج١، دار الكتب العلمية، لبنان ، ١٩٩٢م، ص١٩٥.

٢) رضا، محمد رشيد، **المنار**، ج١٢، ١٩٩٠م، ص ٢٢٩.

٣) الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقران**، ج٦، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٢٤٩.

٤) حسن، مرسلينا شعبان، **الدعم النفسي ضرورة مجتمعية**، مرجع سابق، ص٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويأتي القرآن الكريم ليختصر كل هذا وغيره في إيجاز لا مثيل له في قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (يوسف، ٢٠)، فسبحانه من اله عظيم، فيكون مقاومة هذه الصدمة (الجب والرق)، من خلال:

- في استبدال الأفكار التي تثير مشاعر الخوف والقلق.
- وتوفير البيئة الآمنة.

المبحث الثاني: مرحلة نضوج يوسف عليه السلام

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ يوسف: ٢٢

يطوي لنا سياق الاحداث طفولة يوسف عليه السلام ليقف بنا على مرحلة من مراحل حياته مرحلة الشباب والبلوغ ولكرام ربه عليه بالعلم والحكمة، يسير قطار هذه المرحلة ليعبر في محطات مؤلمه وصعبه، على سكة الدعاء ورجاء والحكمة والثبات.

المطلب الاول: ابتلاء يوسف عليه السلام بامراه ذات منصب وجمال. (امراة العزيز)

﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ يوسف: ٢٣، يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسف في بيتها بمصر، وقد أوصها زوجها بإكرامه، فراودته عن نفسه أي حاولته على نفسه ودعته إليها، وذلك أنها أحبته حباً شديداً لجماله وحسنه وبهائه، فحملها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك على أن تجملت له وغلقت عليه الأبواب ودعته إلى نفسها ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، فامتنع من ذلك أشد الامتناع و﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾، وكانوا يطلقون الرب على السيد والكبير، أي إن بعلك ربي أحسن مثواي أي منزلي، وأحسن إلي فلا أقابله بالفاحشة في أهله، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1]

ويتبين فيما سبق إن هذه المرأة التي هو في بيتها نظرت إليه بغير العين التي نظر إليه بها زوجها، وأرادت منه غير ما أراده هو وما أراده الله من فوقهما، هو أراد أن يكون لدا لهما، والله أراد أن يمكن له في الأرض ويجعله سيد البلاد كلها، وهي أرادت أن يكون عشيقا لها، وراودته عن نفسه، أي خادعته عنها وراوغته؛ لأجل أن يرود أو يريد منها ما تريد هي منه مخالفا لإرادته هو ولرادة ربه[2].

و قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِ ﴿٢٤﴾﴾يوسف: ٢٤

هو نهاية موقف طويل من الإغراء بعد ما أبى يوسف في أول الأمر واستعصم وهو تصوير واقعي صادق لحالة النفس البشرية الصالحة في المقاومة والضعف، ثم الاعتصام بالله في النهاية والنجاة ولكن السياق القرآني لم يفصل في تلك المشاعر البشرية المتداخلة المتعارضة المتغالبة؛ لأن المنهج القرآني لا يريد أن يجعل من هذه اللحظة معرضاً يستغرق أكثر من

---

[1]) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٤، ص٣٢٥

[2]) رضا، محمد رشيد، **المنار**، مرجع سابق، ج١٢، ص ٢٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مساحته المناسبة في محيط القصة وفي محيط الحياة البشرية المتكاملة كذلك فذكر طرفي الموقف بين الاعتصام في أوله والاعتصام في نهايته مع الإلمام بلحظة الضعف بينهما ليكتمل الصدق والواقعية والجو النظيف جميعاً هذا ما خطر لنا ونحن نواجه النصوص ونتصور الظروف وهو أقرب إلى الطبيعة البشرية وإلى العصمة النبوية وما كان يوسف سوى بشر نعم إنه بشر مختار ومن ثم لم يتجاوز همه الميل النفسي في لحظة من اللحظات فلما أن رأى برهان ربه الذي نبض في ضميره وقلبه بعد لحظة الضعف الطارئة عاد إلى الاعتصام والتآبي[1].

ومع كل هذا الذي ساقته المرأة إلى يوسف– عليه السلام– من جمالها، وسلطانها، ومن تلطّفها به، واستدعائها له، وعرض نفسها عليه، ومع هذا الشباب المتفجر فيه، والدماء الحارة المتدفقة في عروقه– فإنه اعتصم بدينه، واستمسك بمروءته، فلم يقبل هذه الدعوة الآثمة، قائلا: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أي عياذاً بالله، ولجأ إليه لدفع هذا المكروه عنّى.. [2].

ومن غير الله الذي يستطيع أن يعين العبد على الصمود أمام هذه الكتلة من المغريات قال ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾. والمعاذ هو من تستعيذ به، وأنت لا تستعيذ إلا إذا خارت أسبابك أمام الحدث الذي تمرُّ به عِلْمك تجد من ينجدك؛ فكأن المسألة قد عزَّت عليه؛ فلم يجد معاذاً إلا الله[3]. إن هذه المحنة العظيمة أعظم على يوسف من محنة إخوته، وصبره عليها أعظم أجرا،

---

١) سيد قطب، **في ظلال القران**، ط١، ج١٢، دار الشروق للطباعة والنشر، مصر، ١٩٨٢م، ص١٩٢٨

٢) الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقران**، مرجع سابق، ج٦، ص١٢٥٣.

٣) الشعراوي، محمد متولي، **الخواطر**، مرجع سابق،ج١١، ص٦٩٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنه صبر اختيار مع وجود الدواعي الكثيرة، لوقوع الفعل، فقدم محبة الله عليها، وأما محنته بإخوته، فصبره صبر اضطرار، بمنزلة الأمراض والمكاره التي تصيب العبد بغير اختياره وليس له ملجأ إلا الصبر عليها، طائعا أو كارها[1].

يوسف عليه السلام في هذا المقام كان ممتنع مع أنه كان قادر على فعل كل شيء ولكن قال ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وللإمام الرازي رحمه الله كلام في هذا الجواب فقد قال ذَكَرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَام فِي الْجَوَابِ عَنْ كَلَامِهَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: أَحدها: قوله: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ والثاني: قَوْله تَعَالَى عنه: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾ والثالث: قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ فَمَا وَجْهُ تَعَلُّقِ بَعْضِ هَذَا الْجَوَابِ بِبَعْضٍ؟ والْجَوَاب: هَذَا التَّرْتِيبُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الِانْقِيَادَ لِأَمْرِ اللَّه تَعَالَى وَتَكْلِيفه أَهَمُّ الْأَشْيَاء لِكَثْرَةِ إِنْعَامه وَأَلْطَافه فِي حَقِّ الْعَبْدِ فَقَوْلُهُ: مَعَاذَ اللَّه إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حَقَّ اللَّه تَعَالَى يَمْنَعُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ، وَأَيْضًا حُقُوقُ الْخَلْقِ وَاجِبَةُ الرِّعَايَةِ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَنْعَمَ فِي حَقِّي يَقْبُحُ مُقَابَلَةُ إِنْعَامه وَإِحْسَانه بِالْإِسَاءَةِ، وَأَيْضًا صَوْنُ النَّفْسِ عَنِ الضَّرَرِ وَاجِبٌ، وَهَذِهِ اللَّذَّةُ لَذَّةٌ قَلِيلَةٌ يَتْبَعُهَا خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابٌ شَدِيدٌ فِي الْآخِرَةِ، وَاللَّذَّةُ الْقَلِيلَةُ إِذَا لَزِمَهَا ضَرَرٌ شَدِيدٌ، فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَرْكَهَا وَالِاحْتِرَازَ عَنْهَا فَقَوْلُهُ: إِنَّه لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ، فَثَبَتَ أَنَّ هَذِهِ الْجَوَابَاتِ الثَّلَاثَةَ مُرَتَّبَةٌ عَلَى أَحْسَنِ وُجُوهِ التَّرْتِيبِ[2]. وذكر الله ومراقبته له يبعث في النفس والاطمئنان فهو

---

١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط١، ج١، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م، ص٣٩٦.

٢) الرازي، فخرالدين، **مفاتيح الغيب**، مرجع سابق،ج١٨، ص٤٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلا شك علاج للقلق الذي يشعر به الانسان حينما يجد نفسه ضعيفاً عاجزاً امام ضغوطات الحياه واخطارها لا سند له ولا معين[1]، هذه المقاومة في القلب واللسان، ولكن على الإنسان ان يقاوم أيضاً في الجوارح لذلك أيضاً يجب على الانسان الابتعاد عن كل ما يثير مكامن الشهوة من صورٍ وألفاظ غزلية، ولثارة واغراءات محرمة، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ يوسف: ٢٥ ، ينبغي للعبد اذا رأى محل فيه فتنه أو أسباب معصيه أن يفر منه ويهرب غاية ما يمكنه ليتمكن من التخلص من المعصية لأن يوسف عليه السلام لما راودته التي هو في بيتها فر هارباً يطلب الباب ليخلص من شرها[2].

فيكون يوسف عليه السلام حافظ على قوته مهدئا من روعه امام هذا الموقف:

- في ذكر الله تعالى والاستعانة به، قال: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾،

- وايضا في محاولة ترك المكان ﴿﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾﴾.

١) الحواجي، احمد، **برنامج ارشادي مقترح للتخفيف من اثار الصدمة**، مرجع سابق، ص٥٦.

٢) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق،ج١، ص٤٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: دهشة نساء المدينة بعد رؤية يوسف عليه السلام.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ يوسف: ٣١ ، يذكر الشعراوي أنه لا بدَّ أن هناك مرحلة بين ما حدث في القصر؛ وكان أبطاله أربعة هم: العزيز، وامرأته، ويوسف، والشاهد، ولا بد أن يكون من نقل الكلام إلى خارج القصر؛ إنسان له علاقتان؛ علاقة بالقصر فسمع ورأى وأدرك؛ ونقل ما علم إلى من له به علاقة خارج القصر. وبحث العلماء عن علاقة النسوة اللاتي ثرثرن بالأمر، وقال العلماء: هنَّ خمسة نساء: امرأة الساقي، وامرأة الخباز، وامرأة الحاجب، وامرأة صاحب الدواب (أي: سائس الخيل)، وامرأة السجان. وهؤلاء النسوة يعِشْنَ داخل بيوتهن؛ فمَنِ الذي نقل لَهُنَّ أسرار القصر؟ لا بدَّ أن أحداً من أزواجهن قد أراد أن يُسلِّي أهله، فنقل خبر امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام؛ ثم نقلتْ زوجته الخبر إلى غيرها من النسوة[1].

وحين وصل إلى امرأة العزيز الخبر؛ وكيف يمكرن بها؛ أرسلت إليهن: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ والمتكأ هو الشيء الذي يستند إليه الإنسان حتى لا يطول به ملَلٌ من كيفية جِلْسته، والمقصود بالقول هو أن الجلسة سيطول وقتها، وقد خططتْ لتكشف وقْع رؤية يوسف عليهن، فقدَّمتْ لكل منهن سكيناً؛ وهو ما يوحي بأن هناك طعاماً سوف يؤكل[2].

---

١) الشعراوي، محمد متولي، **الخواطر**، مرجع سابق،ج١١، ص٦٩٣٤.

٢) المرجع نفسه،ج١١، ص٦٩٣٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتابع الحق سبحانه: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١﴾ ويقال: أكبرتَ الشيء، كأنك قد تخيَّلته قبل أن تراه على حقيقته؛ وقد يكون خيالك قد رسم له صورة جميلة، إلا أنك حين ترى الشيء واقعاً؛ تكبر المرائي عن التخيُّل. والمثل أن إنساناً قد يحدِّثك بخير عن آخر؛ ولكنك حين ترى هذا الآخر تُفاجأ بأنه أفضل مما سمعت عنه[1].

ويكشف السياق عن المشهد من الصنيع تلك المرأة الجريئة التي تعرف كيف تواجه نساء طبقتها بمكر كمكرهن وكيد من كيدهن[2]. ذلك بأن نسوة المدينة لما سمع بفعلة امرأة العزيز بدأن بالحديث عنها، ولما وصلها الخبر بذلك دعتهن وأعدت لهن الضيافة ومن ضمنها ما يقطع بالسكين وألبست يوسف عليه السلام أحسن الثياب فكان على أبهى الصور، وعندما خرج عليهن كانت الصدمة النفسية لدى تلك النسوة فانبهرن بجماله حتى أنهن قطعن أيديهن بالسكين ولم يشعرن بالألم، وقد كان يوسف عليه السلام يغطّي وجهه في العادة إذا أتته امرأة تريد حاجة كي لا يرى الناس جماله فيفتنوا فيه، فالجمال وهو نعمةٌ من نعم الله تعالى إلّا أنه كان بلاء ليوسف عليه السلام في هذه الحالة، فليست السعادة دائماً بما يظنه الناس ممن النعيم [3]. ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ﴾أي فخرج عليهن فلما رأينه أعظمنه ودهشن لذلك

---

١) المرجع نفسه،ج١١، ص٦٩٣٤

٢) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،ج١٢، ص١٩٨٤.

٣) ابراهيم ابو غزالة ٢٠١٥م https://mawdoo٣.com/
تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٥/١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجمال البارع وذهلن فقطّعن أيديهن بدلا من تقطيع ما يأكلن ذهولا عما يعملن أي فجرحنها بما في أيديهن من السكاكين، لفرط دهشتهن وخروج حركات الجوارح عن منهاج الاختيار، حتى لم يشعرن بما عملن، ولا ألمن لما نالهن من أذى[١].

وهنا تطرح عدة أسئلة هي: ما الذي جعل نسوه لا تشعر بالألم، هل كان امر خارق للعادة..؟ وكيف يمكن الصمود امام امر مذهل؟ وفي هذا السياق يرى الطنطاوي أنه لما جعلته امرأة العزيز حجه للدفاع عنها وهي ترمى من وراء خروجه عليهن إلى اطلاعهن عليه حتى يعذرنها في حبها له[٢].

وهنا يتبين أن عدم القدرة على التعبير عن المشاعر يسبب أذى نفسي أو جسدي، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾، وهذا ما أكدته نظرية "شارلز داروين" الذي اعتبر في كتابه " The Expression of the Emotions in Man and Animals"، الصادر في العام ١٨٧٢، أن "طريقة التعبير عن الحالة النفسية متشابهة بشكل عجيب بين الأفراد من جميع أنحاء العالم، لذا يجب على الانسان تفادي هذه الصدمة من خلال التمهيد لها وتوقعها مسبقاً، كي لا يقع تحت تأثير الصدمة[٣]. ولتجاوز مثل هذا النوع من الصدمات نجعل للأمور العظيمة تمهيدا قبل اطلاع احد عليها.

---

١) المراغي، احمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج١٢، ص١٣٩.

٢) الطنطاوي، محمد سيد، **تفسير الوسيط للقران الكريم**، ط١، ج٧، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٥٣.

١) البركات، مطاع، **الاسعاف النفسي الاولي لضحايا الصدمة والكوارث**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧م، ص٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: دخول يوسف عليه السلام السجن ومنعه الحرية (العزلة).

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يوسف: ٣٣ ، يقول الرازي فَاجْتَمَعَ فِي حَقِّ يُوسُفَ جَمِيعُ جِهَاتِ التَّرْغِيبِ عَلَى مُوَافَقَتِهَا وَجَمِيعُ جِهَاتِ التَّخْوِيفِ عَلَى مُخَالَفَتِهَا، فَخَافَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تُؤَثِّرَ هَذِهِ الْأَسْبَابُ الْقَوِيَّةُ الْكَثِيرَةُ فِيهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُوَّةَ الْبَشَرِيَّةَ وَالطَّاقَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ لَا تَفِي بِحُصُولِ هَذِهِ الْعِصْمَةِ الْقَوِيَّةِ، فَعِنْدَ هَذَا الْتَجَأَ إِلَى اللَّهِ[1]. وقوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ أي دخول السجن، فحذف المضاف؛ قاله الزجاج والنحاس﴿ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ أي أسهل علي وأهون من الوقوع في المعصية؛ لا أن دخول السجن مما يحب على التحقيق. وحكي أن يوسف عليه السلام لما قال ﴿ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ أوحى الله إليه يا يوسف! أنت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب إلي، ولو قلت العافية أحب إلي لعوفيت. وحكى أبو حاتم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ (السَّجن)بفتح السين وحكى أن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق وعبدالرحمن الأعرج ويعقوب؛ وهو مصدر سجنه سجنا .﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ ﴾ أي كيد النسوان. وقيل: كيد النسوة اللاتي رأينه؟ فإنهن أمرنه بمطاوعة امرأة العزيز، وقلن له: هي مظلومة وقد ظلمتها. وقيل: طلبت كل واحدة أن تخلو به للنصيحة في امرأة العزيز؛ والقصد بذلك أن تعذله في حقها، وتأمره بمساعدتها، فلعله يجيب؛ فصارت كل واحدة تخلو به على حدة فتقول

---

١) الرازي، فخرالدين، **مفاتيح الغيب**، مرجع سابق، ج١٨، ص٤٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له: يا يوسف! اقض لي حاجتي فأنا خير لك من سيدتك؛ تدعوه كل واحدة لنفسها وتراوده؛ فقال: يا رب كانت واحدة فصرن جماعة. وقيل: كيد امرأة العزيز فيما دعته إليه من الفاحشة؛ وكنى عنها بخطاب الجمع إما لتعظيم شأنها في الخطاب، ولما ليعدل عن التصريح إلى التعريض. والكيد الاحتيال والاجتهاد؛ ولهذا سميت الحرب كيدا لاحتيال الناس فيها؛ قال عمر بن لجأ: تراءت كي تكيدك أمُّ بِشْرٍ وكيدٌ بالتبرج ما تكيد

قوله تعالى (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) جواب الشرط، أي أمل إليهن، من صبا يصبو – إذا مال واشتاق – صبوا وصبوة؛ أي قال: إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

أي إن لم تلطف بي في اجتناب المعصية وقعت فيها وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ، أي ممن يرتكب الإثم ويستحق الذم، أو ممن يعمل عمل الجهال؛ ودل هذا على أن أحدا لا يمتنع عن معصية الله إلا بعون الله؛ ودل أيضا على قبح الجهل والذم لصاحبه. قوله تعالى﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ﴾يوسف: ٣٤) لما قال ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ ﴾ تعرض للدعاء، وكأنه قال: اللهم اصرف عني كيدهن؛ فاستجاب له دعاءه، ولطف به وعصمه عن الوقوع في الزنى (كَيْدَهُنَّ) قيل: لأنهن جمع قد راودنه عن نفسه. وقيل: يعني كيد النساء. وقيل: يعني كيد امرأة العزيز، على ما ذكر في الآية قبل؛ والعموم أولى[1].

١) القرطبي، شمس الدين، **جامع الاحكام القران**، ط٢٢، ج٥، دار الكتاب المصرية، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا ينبغي للعبد ان يلتجئ الى الله ويحتمي بحمه عند وجود معصيه ويتبرا من حوله وقوته[1]. كما فعل يوسف عليه السلام تماما عندما هاجمته اسهم الشهوات واسهم الراغبات فزع إلى الله تعالى في طلب العصمة بقوله ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ ﴾ يعني: ما أردن مني أَصبُ إِلَيْهِنَّ أي أمل إلى إجابتهن بمقتضى البشرية وأَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ أي بسبب ارتكاب ما يدعونني إليه من القبيح[2].

فمقاومه هذا النوع من الصدمات والصمود امامها يكون عن طريق احساس الفرد بوجود قدرة إلهية عظيمة قادرة على نجدته في أي وقت ومن أي شيء مهما كان قويا ومروعة يشعره بالقوة والطمأنينة، مما يساعده على تجاوز حالة العجز والخوف التي قد ترافقه بقية حياته، وتساهم أيضا في استعادته لثقته بنفسه وبالعالم من حوله، وعدم فقدان الأمل[3]. انه هو السميع لدعاء من تضرع اليه واخلص الدعاء له العليم بصدق ايمانهم وبما يصلح احوالهم[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ يوسف: ٣٥ فقد قدر له أن يسجن وفي ظاهر الأمر إنها محنه واي محنه انها محنة تقييد الحرية ولكن في باطنها وفي جانبها صرف الله له من كيد عجز عنه يقول الخطيب لقد كان هذا السجن هو

---

١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ج١، ص٢٨٠.

٢) القاسمي، جمال الدين، **محاسن التأويل** مرجع سابق، ج٦، ص١٧٣.

٣) ابو عيشه، زهران، تيسير عبدالله، **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة**، مرجع سابق، ص٢٠٥.

٤) المراغي، احمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج١٢، ص٢٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصارف الذي صرف به سبحانه وتعالى هذا الكيد الذي يراد بعبد من عباده المخلصين، فلقد عزله هذا السجن عزلا تاما عن موطن الفتنة، وباعد بينه وبين آفاقها التي تطلع عليه منها. فصدق قوله تعالى ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ البقرة: ٢١٦ [1].

هذه الخطوة الثانية للصمود والمقاومة وهي العزلة ويقصد بها ابعاد المصدوم عن مكان الحادث الذي يضج بالحركة وربما الفوضى[2]. قد تبين لنا بعد هذا ان من أساليب مواجهه الصدمات:

_ الاستعانة واللجوء الى قوه قادره على صرف ما عجزت عنه (رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ)،

_ البعد والعزلة عن مكان الحدث.

المطلب الرابع: دهشة الملك في رؤية (البقرات، السنبلات، السنين).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ يوسف :٤٣- ٤٤

هذه الرؤيا من ملك مصر مما قدر اللّه تعالى أنها كانت سبباً لخروج يوسف عليه السلام من

---

١) الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقران**، مرجع سابق، ج٦، ص١٢٦٩.

٢) البركات، مطاع، **الاسعاف النفسي الاولي لضحايا الصدمة والكوارث**، مرجع سابق، ص٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السجن معززاً مكرماً وذلك أن الملك رأى هذه الرؤيا فهالته، وتعجب من أمرها، وما يكون تفسيرها، فجمع الكهنة وكبار دولته وأمراءه، فقص عليهم ما رأى وسألهم عن تأويلها، فلم يعرفوا ذلك، واعتذروا إليه بأنها﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾ أي أخلاط أحلام اقتضته رؤياك هذه، (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ) أي لو كانت رؤيا صحيحة من أخلاط لما كان لنا معرفة بتأويلها وهو تعبيرها؛ وعند ذلك تذكر الذي نجا من ذلك الفتيين اللذين كانا في السجن مع يوسف، وكان الشيطان قد أنساه ما وصاه به يوسف من ذكر أمره للملك، فعند ذلك تذكر ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ يوسف: ٤٥ ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ يوسف: ٤٥) أي بتأويل هذا المنام ﴿فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ يوسف: ٤٥ أي فابعثون إلى يوسف الصديق إلى السجن، ومعنى الكلام فبعثوه فجاء فقال﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾ يوسف: ٤٦ وذكر المنام الذي رآه الملك، فعند ذلك ذكر له يوسف عليه السلام تعبيرها من غير تعنيف للفتى في نسيانه ما أوصاه به ومن غير اشتراط للخروج قبل ذلك، بل قال ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ يوسف: ٤٧ أي يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ يوسف: ٤٧ أي مهما استغللتم وهذه السبع السنين الخصب فادخروه في سنبله ليكون أبقى له وأبعد عن إسراع الفساد إليه إلا المقدار الذي تأكلونه، وليكن قليلاً لا تسرفوا فيه، لتنتفعوا في السبع الشداد، وهن السبع السنين المحل التي تعقب هذه السبع المتواليات، وهن البقرات العجاف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللاتي تأكل السمان، لأن سني الجدب يؤكل فيها ما جمعوه في سني الخصب، وهن السنبلات اليابسات، وأخبرهم أنهن لا ينبتن شيئاً وما بذروه فلا يرجعون منه إلى شيء، ولهذا قال: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ يوسف: ٤٨ ثم بشرهم بعد الجدب العام المتولي بأنه يعقبهم بعد ذلك ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ يوسف: ٤٩ أي يأتيهم الغيث وهو المطر، وتغل البلاد، ويعصر الناس ما كانوا يعصرون على عادتهم من زيت وسكر ونحوه[1].

أي قال الملك للملأ: إني أرى... الخ ما رآه في منامه ثم طلب من أشراف قومه وهم الملأ أن يعبروا له رؤياه فقالوا له: أضغاث أحلام، أي تخليطها، والأحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم، فهو مرادف للرؤيا ألا أنها غلبت في رؤيا الخير والشيء الحسن. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ يوسف: ٥٤ - ٥٦ ، لقد أعجب الملك من تعبير يوسف عليه السلام لرؤياه فأمر بإخراجه من السجن ولحضاره إليه لما علم من علمه وفضله[2].

١) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٤، ص٣٣٦

٢) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٤، ص٣٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يتضح من الآيات ان الملك أمام رؤيا أدت الى دهشته واوقعت به في حيره، ما المراد منها غريبه بعض الشيء، مما اضطر ان يطلب العون من حوله من الوزراء، وغيرهم ان يبين له هذه الرؤيا، وما المقصود منها قال (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ) فكان اطمئنان الملك وتهدئة من روعه عندما استعان في مساعده الاخرين وهم الملأ ويوسف عليه السلام ليعلم مراد هذه الرؤيا، ليشعر بعد ذلك في الأمن ومثل هذا النوع من الصدمات يكون مواجهتها عن طريق طلب الاسناد الاجتماعي والاسناد الانفعالي وتتمثل هذه الاستراتيجيه في محاوله البعض الحصول علي مساعده الاخرين اجتماعياً او نفسياً او طبياً او مادياً تبعاً لتقريرات المعينين لنفسهم اذ يلجأ البعض الى الاهل او الاقارب او حتى العشيرة للحصول على الدعم الامني عند الشعور بالتهديد لسبب معين وقد يتجه البعض لأصدقائهم لغرض الحصول منهم على اطمئنان مستقبلي الوظيفي أو السياسي[1].

ونستنتج مما سبق ان مقاومه الأمور التي قد تسبب قلق واضطراب وتوتر، ويكون عن طريق طلب الإسناد الاجتماعي. ويلاحظ ذلك في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾

١) ابن سكيريفه، مريم، **استراتيجيات التكيف مع مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي للمعلم**، كلية الآداب، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: وقائع فقدان يوسف عليه السلام وأخوه على يعقوب عليهم السلام.

عدد يعقوب أنواعا من العبودية: عبادة الصبر، عبادة الرجاء، عبادة شهود آثار العلم والحكمة، الابتعاد عن الجاهلين، والتولي عنهم، والشكوى إلى الله –تعالى–، وتذكر صفات الرحمة، وتذكر صفات القدرة، وصفات الحكمة ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ يوسف: ٨٦، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ يوسف: ٩٦ ولو سئل أحد: هل الله عليم حكيم؟ لأقر أن الله عليم حكيم، ولكن الأمر ليس بالمعرفة وحدها، ولكن بالشهود والحضور في القلب، وهذا هو المفيد في طريقة القرآن في عرض هذه المواقف، حتى نتعظ بها، فكم في هذا الألم الذي قدره الله على يعقوب – عليه السلام – من الحكم البالغة والمصالح العظيمة وعبادته –تعالى–، وقدوة وأسوة، وصبر وحلم، ورجاء وحسن ظن بالله، ومعرفة بأسمائه وصفاته، وشهود آثارها في هذا الكون وكم ارتفعت درجات يعقوب– عليه السلام– عند الله، وكم من ثناء حسن ولسان صدقٍ في الآخرين بسبب موقفه الرائع: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ يوسف: ١٨.[1]

[1]) ياسر برهامي، ٢٠٠٧، http://midad.com/article/ تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٥/٢م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: فقدان يوسف عليه السلام لفترة طويلة.

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾ يوسف: ١٦ - ١٨

يقول سيد قطب لقد الهاهم الحقد الفائر على سبك الكذبة، فلو كانوا اهدا اعصابا ما فعلوها منذ المرة الاولى التي يأذن لهم فيها يعقوب باصطحاب يوسف لكنهم كانوا معجلين لا يصبرون يخشون أن لا توتيهم الفرصة مره اخرى. كذلك كان التقاطهم لحكاية الذئب المكشوفة دليل على التسرع، وقد كان وابوهم يحذرهم منها امس وهم ينفونها.

ويكادون يتهكمون بها فلم يكن من المستساغ أن يذهبوا في الصباح ليتركوا يوسف للذئب الذي حذرهم أبوهم منه أمس وبمثل هذا التسرع جاءوا على قميصه بدم كذب لطخوه به في غير إتقان فكان ظاهر الكذب حتى ليوصف بأنه كذب فعلوا هذا وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ويحسون أنها مكشوفة ويكاد المريب أن يقول خذوني فيقولون وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين أي وما أنت بمطمئن لما نقوله ولو كان هو الصدق لأنك تشك فينا ولا تطمئن لما نقول وأدرك يعقوب من دلائل الحال ومن نداء قلبه أن يوسف لم يأكله الذئب وأنهم دبروا له مكيدة ما وأنهم يلفقون له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصة لم تقع ويصفون له حالا لم تكن فواجههم بأن نفوسهم قد حسنت لهم أمرا منكرا وذللته ويسرت لهم ارتكابه، وأنه سيصبر متحملا متجملا لا يجزع ولا يفزع ولا يشكو مستعينا بالله على ما يلفقونه من حيل وأكانيب قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ [1].

وهذا بيان لما تآمروا عليه من المكيدة، وهو أنهم جاؤوا على قميصه بدم مكذوب فيه، وذلك بتلطيخ قميص يوسف عليه السلام بدم سخلة ذبحوها موهمين أن هذا هو قميصه الذي أكله فيه الذئب، وقد أصابه من دمه، ولكنهم لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم نسوا أن يخرقوا قميص يوسف عليه السلام الذي لطخوه بالدم الكذب، فكان ذلك آية كذبهم المفضوح، إذ لا يمكن أكل الذئب ليوسف وهو لابس قميصه ويسلم القميص من التخريق، ولهذا لما تأمل يعقوب عليه السلام القميص فلم يجد فيه خرقاً ولا أثر استدل بذلك على كذبهم. ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾، أي: زينت لكم أنفسكم أمراً، أي: صنيعاً قبيحاً ليوسف، فسأصبر صبراً جميلاً على هذا الأمر الذي اتفقتم عليه ونقذتموه حتى يفرجه الله سبحانه بعونه ولطفه، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ، أي: على ما ذكرتونه من الكذب[2].

---

١) سيد قطب، **في ضلال القرآن**، مرجع سابق، ص١٩٧٦.

٢) زيدان، عبدالكريم، **المستفاد من قصص القرآن**، ط١، ج١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م ، ص١٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ نعم انه الصبر واي صبرا صبرا جميل اي فلا اصبرن صبراً جميلا وهو الصبر الذي لا جزع ولا شكوى فيه[١]. صبراً ماعري من الشكوى والعويل[٢]. الصبر الجميل قال صبر ما إرضاء قيل ما علامته. قال ان لا يجزع فيه مسلم بأي شيء يحصل التجمل بالصبر قال بالمعرفة بان الله تعالى معك، وبراحة العافية، فانما مثل الصبر مثل قدح اعلاه الصبر واسفله العسل، ثم قال عجبت ممن لم يصبر واكيف لم يصبر للحال، وربي العزة يقول﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾البقرة: ١٥٣ [٣].

والصبر الجميل هو ان يصبر حتى لا يظهر فيه تغير بعبوس وجهه وانقباض عما كان يتبسط فيه قبل المصيبه[٤]. قال ترضيه لنفسك (فصبرا جميل) فاحتمل ما امر به نفسه من الصبر وجهين احدهما الصبر على مقابلتهم على فعلهم فيكون هذا الصبر عفواً عن مؤاخذتهم والثاني انه امر نفسه بالصبر ما ابتلى به من فقد يوسف[٥].

---

١) الثعلبي، احمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القران**، ط١، ج٦، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢٠٣.

٢) الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، **درج الدرر في تفسير الاي والسور**، ط١، ج٢، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٩م، ص١٢٤.

٣) التستري، سهل بن عبدالله، **تفسير التستري**، ط١، ج١، دار العلمية، بيروت، ١٤٢٣ه، ص٨١.

٤) الواحدي، علي بن احمد، **الوسيط للواحدي**، ط١، ج١٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص٤٩.

٥) الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالصبر الجميل لا يمنع الالم المرير بل انه لا صبر الا اذا كان الالم الشديد ولكن لا يجزع ولا يفرط منه، ما يدل على عدم الرضا بما قدره الله تعالى وكان [1].

ولما كان هذا الصبر ليس بالسهل وليس اي من كان يحققه. ودل على ذلك قوله تعالى ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ البقرة: ٤٥ فها هو يعقوب عليه السلام يستعين بالله على ذلك فقال والله المستعان على ما تصفون، والمعنى انه قدامه على الصبر الجميل لا يمكن الا بمعونه الله تعالى لان الدواعي النفسية تدعو الى اظهار الجزع، وهي قوية والدواعي الروحانية تدعوا الى الصبر والرضا فكانه وقعت المحاربة بين صنفين فما لم تحصل اعانة الله تعالى لم تحصل الغلبة فقوله فصبر جميل يجري مجرى قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الفاتحة: ٥. وقوله والله المستعان على ما تصفون يجري مجرى قوله ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ [2]. فلا بد من الاستعانة بالله على ذلك والله المستعان على ما تصفون اي تسليم الامر لله تعالى والتوكل عليه والتقدير على احتمال ما تصفون[3].

ذكر القشيري لم يؤثّر تزوير أقاويلهم في إيجاب تصديق يعقوب– عليه السلام لكذبهم بل أخبره

---

١) ابن زهرة، مصطفى بن حمد، **زهرة التفاسير**، ج٧، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص٣٨١١.

٢) الرازي، فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، مرجع سابق ، ج١٨، ص٤٣٢.

٣) ابن عطية، عبدالحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ه، ص٢٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلبه أن الأمر بخلاف ما يقولونه فقال:﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ يوسف: ١٨. فعلم على الجملة ولم يعلم على التفصيل.. وهكذا تقرع قلوب الصديقين عواقب الأمور على وجه الإجمال، إلى أن تتضح لهم تفاصيلها في المستأنف[١].

والصبر مفتاح الفرج وطريق التغلب على المصاعب والمشاق والازمات[٢]. وذكر عاشور أن الصبر خصله تساعد على تحمل مشاق الحياه بنفس راضيه وتقلل من احتمالات التوتر والضيق والشعور بالهم والقلق[٣]. واذا تعلم الانسان الصبر على التحمل مشاق الحياه ومصائب الدهر والصبر على اذى الناس وعداوتهم والصبر على عباده الله وطاعته وعلى مقاومه شهواته والانفعالات والصبر على العمل والانتاج، فانه يصبح إنساناً ذا شخصيه ناضجة متزنة متكاملة منتجه فعاله ويصبح عصيا على القلق، وفي مأمن من الاضرابات النفسية[٤].

---

١) القشيري، عبدالكريم بن هوازن، **لطائف الاشارات**، ط٣ ،ج ٢،الهيئة المصرية العاملة للكتاب، مصر ،٢٠٠٠م، ص١٧٤.

٢) الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط٢، ج١٢، دمشق، دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨هـ، ص١٠٩٨.

٣) عاشور، ثائر، **الاكتئاب اسبابه أعراضه طرق علاجه**، ط١، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١م، ص٢٥٥.

٤) النجائي، محمد عثمان، **القران وعلم النفس**، ط٧، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١ه، ٢٠٠١م، ص٢٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا تبرز أهمية التحمل على البلاء في التغلب على الصدمة النفسية، فعند مرور الانسان بمصيبة أو فاجعه فلا بد أن يصبر ويشغل تفكيره بتدابير الله عز وجل وقدرته، من خلال الرجوع الى الله عز وجل والإنابة والتضرع إليه، والتوكل عليه، هذا لأنه حالة الذهول التي تحصل للإنسان من الصدمة تعتبر من أشد حالات الضعف التي يمر بها الانسان، لذا ليس هناك وسيلة أفضل من التوجه والتضرع للخالق سبحانه، لما لها من فوائد كبيرة مثل الطمأنينة النفسية والسكينة[1].

فياتي القران الكريم قبل كل هذا ويؤكد على اهميه الصبر ويرتب الاجر عليه قال تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٧. فمواجهة مثل هذه الصدمات وغيرها تكون في الصبر والاستعانه بالله على ذلك.

١) النجائي عاشور، ثائر، **الاكتئاب أسبابه أعراضه أنواعه طرق علاجة**، ط١، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١، ص٢٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: فقدان يعقوب عليه السلام ابنه الثاني

﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

يوسف: ٨١ ـ ٨٧

يعود الاخوة من غير اخيهم الكبير ولا اخيهم الصغير الى ابيهم فيخبروه صراحة بان ابنه سرق فأُخذ بما سرق وذلك ما علموه و شهدوا به. أما إن كان بريئا، وكان هناك أمر وراء هذا الظاهر لا يعلمونه، فهم غير موكلين بالغيب. كما أنهم لم يكونوا يتوقعون أن يحدث ما حدث، فذلك كان غيب بالنسبة إليهم، وما هم بحافظين للغيب .ولن كان في شك من قولهم فليسأل أهل القرية التي كانوا فيها – وهي عاصمة مصر – والقرية اسم للمدينة الكبيرة –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليسأل القافلة التي كانوا فيها، فهم لم يكونوا وحدهم، فالقوافل الكثيرة كانت ترد مصر لتمتاز العلة في السنين العجاف[١].

ويطوي السياق الطريق بهم، حتى يقفهم في مشهد أمام أبيهم المفجوع، وقد أفضوا إليه بالنبأ الفظيع. فلا نسمع إلا رده قصيراً سريعاً، شجياً وجيعاً. ولكن وراءه أملا لم ينقطع في الله أن يرد عليه ولديه، أو أولاده الثلاثة بما فيهم كبير هم الذي أقسم ألا يبرح حتى يحكم الله له[٢].

وهنا تبين أن يعقوب عليه السلام تألم من فرقة ابنه، ولم يصرح بمنعهم من حمله، لما رأى في ذلك من المصلحة، لكنه أعلمهم بقلة طمأنينته إليهم. وأنه يخاف عليه من كيدهم، ولكن ظاهر أمرهم أنهم كانوا نبئوا، وانتقلت حالهم، فلم يخف كمثل ما خاف على يوسف من قبل، لكن أعلم بأن في نفسه شيئا، ثم استسلم لله تعالى، بخلاف عبارته في قصة يوسف"[٣]. لكن يعقوب عليه السلام هنا اضاف الى هذه الجملة جمله اخرى تدل على قوة امله في رحمه الله تعالى وفي رجائه الذي لا يخيب، في ان يجمع شمله بأبنائه جميعاً[٤].

---

١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،ج١٣، ص٢٠٢٥

٢).المرجع نفسه، ج١٣ ،ص٢٠٢٥

٣) ابن عطية، عبدالحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، مرجع سابق، ، ج٣، ص٢٦٠

٤) الطنطاوي، محمد سيد، **تفسير الوسيط للقران الكريم**، مرجع سابق، ج٧، ص٤٠٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتقل الى حكاية حال يعقوب عليه السلام في انفراده عن ابنائه ومناجاته نفسه فالتولي حاصل عقب المحاورة. وتولى: انصرف وهو انصراف والغصب [1]. {وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ } خرج من بينهم {وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ} يا حزنا على يوسف {وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ } من البكاء {فهو كَظِيم} مغموم يتردَّد حزنه في جوفه[2].

ابتعد يعقوب عليه السلام عنهم عندما اشتد حزنه والمه واراد ان يخلو مع نفسه ولو لمدة قصيره منقطعا عن كلام من هم حوله لأنه هاج حزنه (وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ أي: أعرض عنهم، وتتامَّ حزنه وبلغ جهوده حين لَحِقَ بيوسفَ أخوه، وهيَّج عليه حزنه على يوسف [3].

لذلك يقول ابن الجوزي: وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ أي: أعرض عن ولده أن يطيل معهم الخطب، وانفرد بحزنه، وهيَّج عليه ذكر يوسف وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ، قال ابن عباس: يا طول حزني على يوسف. قال ابن قتيبة: الأسف: أشد الحسرة. قال سعيد بن جبير: لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم يعطَ الأنبياء قبلهم إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعون، ولو أعطيها الأنبياء لأعطيها يعقوب، إذ يقول: "يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ". فإن قيل: هذا لفظ الشكوى، فأين الصبر؟ فالجواب من وجهين: أحدهما: أنه شكا إِلى الله تعالى، لا منه. والثاني: أنه أراد به الدعاء، فالمعنى: يا رب

---

١) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ط ،ج١٣، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ص٤٢.

٢) ابن عباس، عبدالله، **تنوير المقياس من تفسير ابن عباس**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٢

٣) الرازي، فخرالدين، **مفاتيح الغيب**، مرجع سابق، ج٧، ص ٢١٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارحم أسفي على يوسف [١]. وقوله يا اسفى؛ الاسف شدة الحزن لان الحزن اذا تقدم واتاه حزن اخر جددا الاول فكان اوجع للقلب[٢].{وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} ، اي عمي من الحزن[٣].

ويفسر السمرقندي قوله تعالى (فَهُوَ كَظِيمٌ) أي: مغموماً مكروباً، يتردد الحزن في جوفه. والكظيم والكاظم بمعنى واحد، مثل القدير والقادر وهو الممسك على حزنه، لا يظهره ولا يشكوه[٤].

من سياق الآية الكريمة يتضح لنا أن يعقوب عليه السلام عندما اشتد عليه الحزن انعزل عن من هم حوله فتكون عزلة مؤقتة بخلاف عزله سيدنا يوسف عليه السلام وهو في السجن وقد اتضح ان هذا الأمر يعتبر طريق من طرق مواجهة الصدمات. ونقصد بالعزلة: العزلة عن الشر وفضول الكلام، وهي مما يشرح الخاطر ويذهب الحزن، فالإنسان بحاجة إلى أن يخلو بنفسه لفترة محدودة ليستعيد توازنه، وهو بحاجة لمزيد هدوء من حوله ليوقف الضجيج في داخله ، لكن ينبغي أن لا تطول العزلة ، لأن إطالتها قد تفتح للشيطان بابا[٥].

---

١) ابن الجوزي، جمال الدين، **زاد المسير في علم التفسير**، ط١، ج، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ه

٢) الملا حويش، عبدالقادر، بيان المعاني، ط١، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٥م.

٣) ابن ابي زمنين، محمد بن عبدالله، **تفسير القران العزيز لابن ابي زمنين**، ط١، ج٢، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٢م، ص٣٣٧.

٤) السمرقندي، نصر بن محمد، **بحر العلوم**، ج٢، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٠٦.

٥) الخليفي، فوزية صالح، **كيفية مواجهة الصدمات النفسية من خلال تدبر قصة مريم عليها السلام**، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الاميرة نوره بنت عبدالرحمن، ٢٠١٣م، ص١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ أيضاً أن يعقوب عليه السلام عندما خلا بنفسه خاطبها (يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ) فان محادثة الإنسان لنفسه تحد أيضاً من الصدمة محادثة الإنسان لنفسه وقناعه لها يكون دوراً إيجابياً في تخفيف من حدة الأسى[١]. وبعد انعزل نبي الله يعقوب عليه السلام ومحادثته لنفسه. وبعده لومهم له﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾

هنا يأتي الخطاب من الشيخ الكبير الذي لا يعلم حاله الا الله سبحانه الا من خلقه، واعانه، فيقول (قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾)، والمعنى: قال يعقوب لأولاده الذين لاموه على شدة حزنه على يوسف: إنما أشكو، "بثي" أي: همي الذي انطوى عليه صدري «إلى الله» – تعالى– وحده، لا إلى غيره، فهو العليم بحالي، وهو القادر على تفريج كربى، فاتركوني وشأني مع ربي وخالقي[٢].

لقد لجأ يعقوب إلى خالقه وشكى حزناً عظيم قد يعجز اي انسان على تحمله قال انما اشكو حزني العظيم وحزني القليل الى الله لا لكم ولا الى غيركم فخلوني وشاكيتي[٣]. وشكى بثه. واي بث؛ قال النحاسي البث اشد من الحزن [٤].

---

١) ابن سكيريفه، مريم، **استراتيجيات التكيف مع مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي للمعلم**، مرجع سابق، ، ص٤٠.

٢) الطنطاوي، محمد سيد، **تفسير الوسيط للقران الكريم**، مرجع سابق، ج٧، ص٤٠٨.

٣) الكواري، كاملة بنت محمد بن جاسم، **تفسير غريب القران**، ط١، ج١٢، دار بن حزم ٢٠٠٨م، ص٨٦.

٤) النحاس، أبو جعفر النحاس، **معاني القران**، ط١، ج٢، جامعة ام القرى، مكة الكرمة، ١٤٠٩ه، ص١٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الشربيني والبث أشد الحزن سمي بذلك؛ لأنه من صعوبته لا يطاق حمله، فيباح به وينشر[١]. وللراغب الأصفهاني كلام في ذلك فيقول: أي: غمي الذي أبثّه عن كتمان، فهو مصدر في تقدير مفعول، أو بمعنى: غمي الذي بثّ فكري، نحو: توزّعني الفكر، فيكون في معنى الفاعل[٢].

(قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) البث أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه إلى الناس أي ينشره أي لا أشكو إلى أحد منكم ومن غيركم إنما اشكوا إلى ربي داعياً له وملتجئاً إليه في خلوتي وشكاتي[٣]. أي: أعلم من لطف الله ورأفته ورحمته، ما يوجب حسن ظني وقوة رجائي، وأنه لا يخيب دعائي[٤]. إشارة إلى أنه إذ يشكو إلى الله ما به فإنما يشكو إلى رب رحيم، يضرع إليه في الكروب، وتبسط له الأيدي في الملمات، وتتجه الوجوه إليه في الشدائد!! ولمن إذا يشكو الموجوعون؟ وللى من يستصرخ المستصرخون؟ إذا لم يكن بدّ من الشكوى والاستصراخ؟ أهناك غير الله من يرجى لدفع الضر وكشف البلاء؟ إن اللّجأ إلى الله والهتاف به، والشكوى إليه، والتوجع له، هو من دلائل الإيمان به، والثقة فيه، ولظهار العبودية له والافتقار إليه ولنها لعبادة أي عبادة، تلك الأكفّ الضارعة إلى الله، وهذه الألسنة الشاكية له، وتلك العيون المتطلعة إليه، ترقب العافية منه، وتنتظر مواطن الخير من غيوث

---

١) الشربيني، شمس الدين، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم الخبير**،ج٢، بوارق الأميرة، القاهرة١٢٨٥ه، ص١٣١.

٢) الاصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، **تفسير الراغب الاصفهاني**، ط١،ج١، كلية الاداب جامعة طنطا، ١٩٩٩م، ص١٠٨.

٣) النسفي، عبدالله بن احمد، **مدارك التنزيل وحقائق التاويل**، ج٢، ط١، دار الكلام الطيب، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٣٠.

٤) ابن عجيبة، ابو العباس احمد بن محمد، **البحر المديد في تفسير القران المجيد**،ط٢، ج٢، ٢٠٠٢م، ص٦٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رحمته ولهذا، فلقد كان مما أمر الله به عباده أن يدعوه دائما.. في السراء وفى الضراء، وأن يكشفوا بين يديه أحوالهم، وهو الذي يعلم سرهم ونجواهم، وأن يجتهدوا في الطلب، وهو الذي قدّر كل شيء، وكتب لهم ما هو لهم.. ولكن هذا منهم هو عبادة له، وتسبيح بحمده[1]. وربما يتساءل البعض ان كيف لنبي الله الذي قد اثناء عليه الله، الصابر، المحتسب، يبكي وقد اشتد بكائه، اقول: ان للإنسان طاقه؛ وحزن نبينا يعقوب تعدى طاقته ويا لها من طاقة عظيمة اذ فقد الابن العزيز مدة طويلة لا يعلم اين هو وماذا يفعل وكان محتسباً، قابل شاكر عالماً بفضل الله ورحمته وايضا قد ذكر ذلك السمعاني وقال: كَيفَ بكَى يعقُوب كل هذَا الْبكاء وحزن هذَا الْحزن، وهل أُصيب إِلا بفقد ولد واحِد، أفما كَانَ عَلَيْه أَن يسلم الْأَمر إِلَى الله تَعالَى ويصبر؟ الْجواب عنه: أَنه امتحن في هذَا بِما لم يمتَحن بِه غيره، ولم يسأَل عن يوسف مع طول الزَّمان، وكَان (ابتلاؤه) فيه أَنه لم يعلم حياته فيرجو رؤيته، ولم يعلم موته فَيسأَل عنه، وكَان يوسف من بين سائِر الْإِخْوة خص بالجمال الْكَامِل (والْعقل) وحسن الْخلق وسَائِر ما يميل الْقلب إِلَيْه[2].

وتبين الآية الكريمة أن الانسان له مشاعر وله احاسيس فما بدر من يعقوب عليه السلام لا ينافي اي شيء لان هذا طبيعة بشريه فأنى لا يحزن وأنى لا يبكي، فاذا كان خير من طلعة عليه الشمس _النبي محمد صلى الله عليه وسلم _ قد بكى عندما مات ابنه ابراهيم

١) الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القراني للقران**، مرجع سابق، ج٧، ص٣٦.

٢) السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير القران**، ط١، ج٣، دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م، ص٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال: «إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، ولنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون[١]. ففي الدعاء سمو روحي يقوي الفرد بالإيمان وهو علاج اكيد للنفس التي اشرفت على الهلاك حيث يطلب الانسان العون من القوى القادر فيشعر بالطمأنينة ويتخلص من ما هو فيه من هم والتوتر والضيق والقلق[٢].

ويعد الدعاء معروفاً بين المعالجين بأنه يؤدي إلى تخفيف من حدة القلق كما بين مرسي. وهو معروف بين المعالجين النفسيين أن تذكير المريض النفسي بمشكلاته وتحدثه عنها يؤدي إلى تخفيف حدة قلقه، ولذا كانت حالة الإنسان النفسية تتحسن إذا أفضى بمشكلاته للصديق يرتاح إليه أو معالج نفسي، فما بالك بمقدار التحسن الذي يمكن أن يطرأ على الإنسان إذا أفضى بمشكلاته لله سبحانه وتعالى[٣]. فسبحان من شرع الدعاء وجعله عباده.

ثم بعد ذلك ينظر الاب الى الابناء ويخاطبهم﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾يوسف: ٨٧ ، ولأن اليأس من رحمة الله تعالى لا يحصل إلا إذا اعتقد الإنسان أن الإله غير قادر على الكمال أو

---

١) البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب قول النبي صل الله عليه وسلم انا بك لمحزونون، ج٢، دار طوق النجاة، ح١٣٠٣، ص٨٣.

٢) ابن سكيريفه، مريم، **استراتيجيات التكيف مع مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي للمعلم**، مرجع سابق، ص٣٩.

٣) مرسي، سعيد عبدالحميد، **الارشاد النفسي والوجيه التربوي والمهني**، ط١، القاهرة ١٩٨٧م، ص٢٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير عالم بجميع المعلومات، أو بخيل وكل واحد من هذه الثلاثة يوجب الكفر، فثبت أن اليأس لا يحصل إلا لمن كان كافرا[١].

ولا تيأسوا من رحمة الله وفضله فإنه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس إنه لا ييأس من رحمة الله وفضله إلا القوم الكافرون، أما المؤمنون حقا فلا تقنطهم المصائب، ولا تزعزعهم الشدائد وهم صابرون راضون بقضاء الله وقدره[٢]. فشتان شتان ما بين المؤمن المتأمل وما بين الكافر القانط من روح الله، رَّوۡحِ ٱللَّهِ :- اي فرجه وتنفيس وقرأ الحسن وقتادة من روح الله الضم اي من رحمته التي يحيا بها العباد[٣].

والقنوط من رحمة الله كبيرة من الكبائر، سطرها الذين صنفوا في الكبائر في كتبهم، مستدلين بقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦﴾ الحجر: ٥٦، وبقوله تعالى: {إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ} [يوسف:٨٧][٤]. وكما ذكر الرازي أيضاً واعلَم أَنَّ الْيَأس من رَحْمَة الله تَعَالَى لَا يحصل إِلا إِذَا اعْتَقَدَ الْإِنْسَان أَنَّ الْإِلَه غير قَادِر على الْكَمَال أَو غير عَالم بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَات أَو لَيْس بكريم بل هُوَ بخيل وكُلّ وَاحِد من هَذِه

---

١) البنتني، محمد بن عمر، **مراح لبد لكشف معنى القران المجيد**، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ه، ص٥٤٦.

٢) الحجازي، محمد محمود، **تفسير الواضح**، ج٢، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٤١٣ه، ص٢٠٠.

٣) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ه، ص٥٠٠.

٤) العدوي، مصطفى بن العدوى، **سلسلة التفسير لمصطفى العدوى**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةwww.islamweb.net .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثلاثة يوجب الكفر، فإذا كان اليأس لا يحصل إلا عند حصول أحد هذه الثلاثة، وكل واحد منها كفر ثبت أن اليأس لا يحصل إلا لمن كان كافرا والله أعلم[1].

ولعلم يعقوب عليه السلام بربه، وما عنده من رحمة واسعة، وفضل عظيم، فإنه يدعو أبناءه إلى أن يؤمنوا بالله إيمانه به، ويعرفوه معرفته له، ويطمعوا في فضله ورحمته طمعه فيهما، وأن ينطلقوا هنا وهناك ليتحسسوا من يوسف وأخيه أي ليبحثوا عنهما، ويتنسموا ريحهما، وألا يدخل عليهم شيء من اليأس من روح الله ﴿رَوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ الذين لا يعرفون الله، ولا يقدرونه قدره. أما المؤمنون فهم أبدا على رجاء من رحمة الله، وعلى ترقب لفضله، وتوقّع لغوثه. ويوم ينقطع رجاء العبد من ربه، فذلك شاهد على انقطاع الصلة بينه وبينه، وعلى فراغ القلب من أية ذرة من ذرات الإيمان به[2]. فقد ذكر ان التفاؤل والتقدير لإيجابية والايمان صفات تدعم قوه الشخصية وقدرته على العودة الى الحالة الطبيعة[3]. وايضا يعد من اهم معالجه الاكتئاب اشاعه روح التفاؤل والامل [4].

وعندما كان الامل والتفاؤل مبني على الايمان بالله فان الايمان بالله فيه شفاء النفس من الامراض وتمتد دراسات لتاريخ الاديان وبخاصه تاريخ الدين الاسلامي بالأدلة على نجاح

---

١) الرازي، فخرالدين، **مفاتيح الغيب**، مرجع سابق، ج١٨،ص ٥٠١.

٢) الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القراني للقران**، مرجع سابق، ج٧، ص٣٧.

٣) مرسلينا، حسن شعبان، **الدعم النفسي ضرورة مجتمعية**، مرجع سابق ،ص٣٧.

٤) زهران، حامد عبدالسلام، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط٤، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٥١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الايمان بالله في شفاء النفس من امراضها وتحقيق الشعور بالأمن والا طمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق وما قد ينشأ عنه من امراض نفسيه[١].

وللتفاؤل فوائد وأسرار عظيمه. منها لو تتبعنا الدراسات حول التفاؤل وفوائده الطبية نجد العديد من الفوائد التي تجعلنا نتفاءل:

- فالتفاؤل يرفع نظام مناعة الجسد ضد جميع الأمراض.
- والتفاؤل يمنح الإنسان قدرة على مواجهة المواقف الصعبة واتخاذ القرار المناسب.
- إنه يحبب الناس إليك فالبشر يميلون بشكل طبيعي إلى المتفائل وينفرون من المتشائم.
- التفاؤل يجعلك أكثر مرونة في علاقاتك الاجتماعية وأكثر قدرة على التأقلم مع الوسط المحيط بك.
- من الفوائد العظيمة للتفاؤل أنه يمنحك السعادة، سواء في البيت أو في العمل أو بين الأصدقاء.
- التفاؤل مريح لعمل الدماغ!! فأن تجلس وتفكر عشر ساعات وأنت متفائل، فإن الطاقة التي يبذلها دماغك أقل بكثير من أن تجلس وتتشاءم لمدة خمس دقائق فقط[٢].

فما أجمل حياة الإنسان اذا كانت خالية من اليأس وما اشد تعاستها اذا كانت خالية من التفاؤل.

---

١) النجائي، محمد عثمان، **القران وعلم النفس**، مرجع سابق، ص٢٧١.

٢) الكحيل، عبدالكريم، **روائع الاعجاز النفسي في القران الكريم**، ص٩٣. www.Kaheel٧.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد يتعرض الانسان الى صدمات؛ صدمة تلوى الاخرى، وتظهر عليه أعراض عديدة مثل الاكتئاب والحزن والجزع... وغيرها، لذا فإن هذه الحالات تكون سبباً لدخول الشيطان الى النفس البشرية، حتى يبعده عن الله وعبادته، لذا يجب على الإنسان المسلم أن يسار في ازالته عند احساس بذلك، لأنه إذا تمكن الشيطان من القلب، دب فيه اليأس وأصاب النفس بالإحباط، فيفقد الانسان المسلم ثقته بخالقة سبحانه وتعالى، ثم بنفسه وبعد العبور تحت ظلال هذه الآيات العظيمة يتضح لنا ان نبي الله تعالى يعقوب عليه السلام واجه هذه الصدمة في عده امور هي:

- الصبر (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)
- العزلة لمدة مؤقته (وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ).
- خطابه للنفس (يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ)
- دعاء (قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ)
- الايمان بالله والتفاؤل والامل وعدم اليأس (وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

(وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: لحظة التقاء يوسف عليه السلام مع أخوته وما ترتب عليها.

دارت الايام ودارت السنين فلا حال يدوم على حاله فعم القحط في البلاد ووصل القحط إلى مصر وجوارها، جاء الناس يشترون الطعام من مصر وكان يوسف عليه السلام يبيع الطعام للناس بثمنه وهو الذي ادخره وحفظه مدة سنين الخصب وكان من جملة من ورد إلى مصر اخوة يوسف عليه السلام وجاؤوا معهم ببضاعه _فضه_ يشترون بها الطعام فلما دخلوا على يوسف عرفهم حين نظر اليهم وهم له منكرون اي لا يعرفونه لانهم فارقوه وهو صغير وفعلوا فيه ما فعلوه ولم بخطر ببالهم انه يصير الامر الناهي في توزيع الطعام على الناس في مصر[1].

المطلب الأول: رؤية يوسف عليه السلام أخوته بعد سنين طويلة من الغياب

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ يوسف: ٥٨ -٦٢، قال ابن عباس ومجاهد عرفهم بأول نظره اليهم وقال الحسن لم يعرفهم حتى

١) زيدان، عبدالكريم، **المستفاد من قصص القران**، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرفوا عليه ومعنى الآية عرفهم بتعريف والمعرفة تبين الشي بما لو شوهد لميز بينه وبين غيره وقوله وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ: معنى انهم لم يعرفوه :الإنكار ابطال المعرفة في الشي[١].

ثم بعد ان تعرف عليهم اكرمهم اكراما وانزلهم منزلا طيباً دل على ذلك قوله تعالى (وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ) يقول الصابوني اي خير من يكرم الضيفان وخير المضيفين لهم وكان قد احسن انزالهم وضيافتهم بعد اكرامهم وحسن اضيافه يجهزهم بجهازهم. قال تعالى: (وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ)[٢]. ومعنى التجهيز هناه هو انه باع منهم الطعام وسلمه اليهم وسهل لهم الرجوع إلى بلدهم[٣]. فالواضح من السياق ان يوسف عليه السلام جلس معهم وحببهم به ولم يخبرهم انه اخوهم وجعلهم يتحدثون عن احوالهم. فالمفهوم من هذا انه تركهم يأنسون اليه وستدرجهم حتى ذكروا له من هم على وجه التفصيل[٤].

لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون، امر مساعدي بوضع هذه البضائع بشكل مستمر في الرحال التي اتوا عليها وفي هذا تشجيع لهم كي يعودوا مره اخرى[٥]. لقد صناعه يوسف مع اخوته صنيعا اخر يغريهم بالعودة اليه ومعهم اخوهم لأبيهم

١) السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير القران**، مرجع سابق، ج٣، ص٤٣.
٢) الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ص٥٨.
٣) السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير القران**، مرجع سابق، ج٣، ص٤٣.
٤) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق ،ج١٣، ص٢٠١٥.
٥) الشعراوي، محمد متولي، **الخواطر**، مرجع سابق ،ج١١، ص٧١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي طلبه منهم فامر غلمانه ان يدسوا البضاعة التي كانوا قد جاءوا بها بين امتعتهم في الكيل الذي كاله لهم فانهم اذا عادو الى اهلهم ورأوا البضاعة التي اصبحت ليست من حقهم بل هي للعزيز الذي اعطاهم بها هذا المتاع الذي عادو به[1].

لقد أراد من ذلك ان يعودوا مرة اخرى اليه ويأتوا معهم اخوه الصغير. وفعلا لقد تم ما اراده يوسف عليه السلام ثم عادو اليه مره اخرى ومعهم اخوه الصغير قال تعالى ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ يوسف: ٦٩ - ٧٦ ، هذا ما حدث في الرحلة الثانية فقد

١) الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآن للقرآني**، مرجع سابق ج٧، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاء لأولاد يعقوب من فلسطين إلى مصر لجلب الطعام، فقد ضم يوسف عليه السلام أخاه الصغير واختلى به، وأطلعه على شأنه، وعرفه أنه أخوه، وقال له: لا تبتئس أي لا تأسف ولا تحزن على ما صنعوا بي، وأمره ألا يطلع إخوته على ما أسر به إليه، وتواطأ معه أن يبقيه عنده معزّزا مكرما[1].

فلما جهزهم يوسف بجهازهم، أي لما أعدّ لهم الطعام، وحمل لهم أبعرتهم طعاما، أمر بعض فتيانه (غلمانه أو خدمه) أن يضع السقاية الصواع أو مكيال الطعام من فضة أو ذهب في رحل أخيه الصغير، دون علم أحد ثم أذّن مؤذّن، أي نادى مناد حينما عزموا على الخروج: أيتها العير، أي يا أصحاب العير، إنكم قوم سارقون، فقفوا، فبهتوا وذهلوا. ثم التفتوا للمنادي، وقالوا: أي شيء تفقدونه؟ فأجابوهم: نفقد صواع الملك الذي يكيل به، ولمن أتى به حمل بعير من القمح، وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ، أي كفيل ضامن. مما يدلّ على مشروعية الجعالة أو الوعد بالجائزة، قال إخوة يوسف بعد اتّهامهم بالسرقة: والله لقد خبرتمونا في المرة الأولى، وعلمتم علم اليقين أننا ما جئنا لنفسد في أرضكم بالسرقة أو غيرها من التّعدي على حقوق الناس، ولم نكن يوما ما سارقين، فليست سجايانا على هذه الصفة[2].

فقال فتيان يوسف: فما جزاء السارق إن كان فيكم، إن كنتم كاذبين في نفي التّهمة عنكم؟ فأجابوا: جزاؤه في شرعنا أخذ من وجد في رحله، ومثل هذا الجزاء نجزي الظالمين

---

١) الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، **الوسيط**، ط٥، ج١٣، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤٢٢ه، ص٣١

٢) الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، مرجع سابق، ج١٣، ص٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للناس بسرقة أموالهم في شريعتنا أن يسترقّوا، أي أن يتملّك السارق كما تملك هو الشّيء المسروق. وهي شريعة إبراهيم ويعقوب عليهما السلام، وهذا مراد يوسف. ولتماما لتنفيذ الخطة، بدأ بتفتيش أوعيتهم قبل وعاء أخيه للتورية وحتى لا يتّهم، ثم استخرج السقاية من وعاء أخيه بنيامين، فأخذه منهم بمقتضى اعترافهم، وللزاما لهم بمقتضى شريعتهم[١].

ومثل ذلك الكيد، أي التدبير الخفي، كدنا ليوسف، أي دبرنا له في الخفاء، وأوحينا إليه أن يفعل لأخذ أخيه، وهذا من الكيد المشروع، لما فيه من المحبة والمصلحة المطلوبة، وهي حيلة مشروعة، يترتب عليها خير ومصلحة في المستقبل، دون إضرار أحد. ولولا هذا التدبير ما كان يتمكّن يوسف عليه السلام من أخذ أخيه في نظام أو قانون ملك مصر، الذي لا يبيح استرقاق السارق، وكان يوسف يعلم بشريعة يعقوب، فما كان ليأخذ أخاه في نظام الملك في حال من الأحوال إلا في حال مشيئة الله، فإنه فعل ذلك بإذن الله ووحيه، مما يدلّ على أن تلك الحيلة مشروعة مأذون بها من الله العلي الحكيم[٢].

وفوق كل عالم من هو أعلم منه، والمعنى: أن البشر في العلم درجات، فكل عالم لا بدّ من وجود من هو أعلم منه، فإما من البشر، وإما الله عزّ وجلّ. قال الحسن البصري: ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي إلى الله عزّ وجلّ. فإذا كان إخوة يوسف علماء، فإن يوسف كان أعلم منهم[٣].

---

١) المرجع نفسه، ج١٣، ص٣١

٢) الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، مرجع سابق، ج١٣، ص٣١

٣) المرجع نفسه، ج١٣، ص٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد هذا الترتيب وهذا تخطيط يكون قد تحقق مراد سيدنا يوسف عليه السلام على اتم وجه ثم بعد ذلك يقول تعالى على لسان اخوة يوسف ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ ﴾ يوسف: ٧٧ ، فلما سمع يوسف منهم ما سمع اسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ولم يظهر الانكار عليهم[١].اسرها في نفسه: اي اسر هذه الفعلة وحفظها في نفسه ولم يبد تأثره منها[٢].

لقد تعرض سيدنا يوسف عليه السلام لصدمات عدة في حياته، بسبب أخوته ومكرهم، ولكنه واجهها بثبات وقوة ذاتية عالية مستعيناً بالله تعالى، وبرز ذلك في قدرته على إدارة ذاته بإحكام، وضبط مشاعره بذكاء، وحسن تخطيطه لمواقفه الذاتية مع نفسه والآخرين، وهذا ما يسمى بإدارة الذات. فان المراد بها قدره الفرد على التحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها الى انفعالات ايجابيه وممارسه مهارات الحياه بفعالية واداره افعاله وافكاره ومشاعره بطريقه متوافقة عبر مواقف وبيئات اجتماعيه مختلفة وتعني اداره الذات أيضاً ان يكون الفرد سيد نفسه حيث يتعرض لمواقف انفعاليه مبعثه من الحياه فيديرها بكفاء وذكاء لا ان يكون عبدا لها[٣].

١) النجواني، نعمة الله بن محمود، **الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية الموضح للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، مرجع سابق، ج١، ص٣٨٢.

٢) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،ج١٣، ص٢٠٢٢.

٣) الشارق، عبدالله، **بناء الذات بين الذكاء الوجداني والتربية الإيمانية** ص١٨. http://www.fod.ac.ma

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشواهد متعددة في المواقف الذاتية التي تؤكد الذكاء الانفعالي في سلوك سيدنا يوسف عليه السلام مع اخوته، ولدارته لانفعالاته بإيجابية، لذلك قد عشنا مع هذا الموقف في تفاصيله لم يتضح لنا اشاره واحده ان يوسف عليه السلام بدا على ملامحه انه يوسف بل انه كانت كل انفعالاته منضبطة مسيطر عليها وهذا ما دعا اليه الاسلام.

ان الاسلام دعاء الى ضبط تحفيز الانفعالات الإيجابية مثل الكظم والحب والرحمة والشفقة والتوكل والود والبعد عن الانفعالات السلبية كالغضب والانتقام والكراهية والحقد ودعا الى القضاء على جذور الانفعال المرض ومسبباته مما يلعب دور هاماً دورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الفرد[١]. لقد ظهرت سلوكات سلبية من اخوته، وتكتم عنها يوسف عليه السلام لحكمة، وادار مواقفه الذاتية معهم بذكاء انفعالي عالي، تمثل في ضبط مشاعره ولدارتها بحكمة عالية، فإدارة المشاعر تتمثل في عدد من القرارات والمهارات العاطفية الأساسية مثل ١_ التحكم بالذات ٢_السيطره على الانفعالات ٣_التحكم في انفعال النفس كالقدرة على تأديب النفس والتخلص من القلق الجامع والتهجم وسرعه الاستثارة ويرى علماء النفس أن الاشخاص الذين يتمتعون بهذه القدرة يتجاوزون كبوات الحياه وعاقبتها بروح صحيه ورياضيه ولا يعرفون الياس في حياتهم ولا يتسلسل الى انفسهم[٢]. من المهم القول بأن عدم السيطرة على المشاعر في المواقف الصادمة يؤدي الى القلق المرضي وتفاقم

١) محمد كمال حمدان، **الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينيين**، رسالة بشير، الجامعة الاسلامية، غزة، ١٤٣٠ه- ٢٠١٠م، ص٤٢.

٢) الرفاعي، يسرى ابراهيم، **الذكاء العاطفي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في الدراسات الاسلامية**، أكاديمية العلوم الاسلامية، جامعة ملايا، ٢٠١٣م، ص١٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاضطرابات النفسية، وهذا يستلزم التوعية بأهمية إدارة الذات، وتتحقق إدارة الذات في المواقف الصادمة، من خلال ما يلي:

- حسن التدبير وهذا واضح من بداية الموقف عندما احتال يوسف عليه السلام لرجوعهم وعندما احتال عليهم أيضاً لجعل أخيه الصغير عنده.
- التحكم في الانفعالات (﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾).

المطلب الثاني: دهشة أخوة يوسف بعد معرفتهم أن الذي يخاطبهم أخوهم يوسف عليه السلام.

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يوسف: ٨٨ - ٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد مر معنا كيف ان يوسف عليه السلام خطط ودبر لعودتهم مصحبين معهم اخيهم الصغير، ثم كيف احتال عليهم حتى اخذ اخيه، وهاهم يعودون عليه مره ثالثه (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) عندما يبلغ الامر بهم الى هذا الحد من الاسترحام والضيق والانكار لا تبقى في نفس يوسف عليه السلام القدرة على المضي في تمثيل دور العزيز والتخفي عنهم بشخصيته الحقيقية فقد انتهت الدروس وحان وقت المفاجأة الكبرى التي لا تخطر على البال فاذا هو يترفق في الافضاء بالحقيقة اليهم فيعود بهم الى الماضي البعيد الذي يعرفونه وحدهم ولم يطلع عليه احد الا الله (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) ورن في آذانهم صوت لعلهم يتذكرون شيئا من نبرته. ولا حت لهم ملامح وجه لعلهم لم يلتفتوا اليها وهم يرونه في سمت عزيز مصر وهيبته. والتمع في نفوسهم خاطر من بعيد: (قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)

فالان تدرك قلوبهم وجوارحهم واذانهم ظلال يوسف الصغير في ملامح ذلك الرجل الكبير((قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)) مفاجأه .عجيبه. يعلنها يوسف ويذكرهم في اجمال بما فعلوا بيوسف واخيه في دفعة الجهالة ولا يزيد.. سوى ان يذكر منة الله عليه وعلى اخيه معللاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه المنة بالتقوى والصبر وعدل الله في الجزاء. اما هم فتتمثل لعيونهم وقلوبهم صوره ما فعلوا يوسف و يجللهم الخزي والخجل وهم يواجهونه محسناً اليهم وقد أساءوا. حليماً بهم وقد جهلوا. كريماً معهم وقد وقفوا منه موقفاً غير كريم: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ اعتراف بالخطيئه واقرار بالذنب وتقرير لما يرونه من اثار الله له عليهم بإمكانه والحلم والتقوى والاحسان يقابله يوسف بالصفح والعفو وانهاء الموقف المخجل. شيمة الرجل الكريم وينجح يوسف الابتلاء بالنعمة كما نجح من قبل في الابتلاء بالشده انه كان من المحسنين، ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ لا مؤاخذه لكم ولا تانيب اليوم فقد انتهى الامر من نفسي ولم تعد له جذور[١]. ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ وانا شاننا وحالنا انا كنا خاطئين متعامدين للإثم لم نتقي ولمم نصبر لا جرم ان الله اعزك بالملك واذلنا بتمسكن بين يديك[٢].

اعتراف واقرار بخطيئتهم ممزوجة بالتوبة والاستغفار ﴿لَخَٰطِـِٔينَ﴾: متعمدين للذنب اذ فعلنا بك ما فعلنا ولذلك اعزك واذلنا وفيها اشاره بالتوبة والاستغفار[٣].

---

١) سيد قطب، **في ظلال القران**، مرجع سابق، ج١٣، ص٢٠٢٧.

٢) النسفي، عبدالله بن احمد، **مدارك التنزيل وحقائق التاويل**، مرجع سابق، ج٢، ص١٣٢.

٣) ابي سعود ، محمد بن محمد، **ارشاد العقل السليم إلى ميزان الكتاب الكريم**، ، ج٤، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ص٣٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهم اعترفوا في الأخطاء يقول (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ما اجمله من رد محمول على العفو والصفح والتسامح فيقول لا تثريب، اي لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتم[١].

قال ابن عباس لا تثريب عليكم اليوم اي لا اعيركم بعد هذا اليوم ابدا ولا اعيره عليكم[٢]. تثريب: اللوم العنيف [٣]. قالوا... اعلانا للحقي واعترفنا له بالفعل والله لقد فضلك الله علينا واثرك بالعلم والحلم والخلق والملك والسعه والتصرف والنبوة أيضاً، واقروا له بانهم اساؤوا اليه واخطئوا في حقه واعلنوا بانهم المذنبون الخاطئون الذين لا يعذرون، بعد اعتذارهم واعلان توبتهم صفح عنهم فقال لا لوم ولا تعيير ولا توبيخ ولا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتم وكذلك فيما قبله من الايام وخص اليوم بالذكر لأنه مظنة التثريب والعتاب[٤].

فحال اخوه يوسف واضح انهم اعترفوا في خطاهم وذنبهم وواضح توبتهم من ذلك والدليل على اعترافهم ايضا قوله تعالى على لسانهم عندما عاد على ابيهم فاخبروه ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾قولهم استغفر لنا ذنوبنا التوبة والاعتراف بالذنب[٥].

---

١) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، مرجع سابق ،ج٧، ص٢٩٢.

٢) الماتريدي، محمد بن محمد، **تأويلات أهل السنة**، ط١ ،ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥م، ص٢٨٣.

٣) الشعراوي، محمد متولي، **الخواطر**، مرجع سابق، ج١١، ص٧٠٦٤.

٤) الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، مرجع سابق، ج١٣ ص٥٧.

٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج١٣، ص٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد هذا فان نتيجة ما سبق ان الاعتراف في الخطيئة يخفف على النفس من الاضطرابات فالاعتراف هو يتضمن شكوى النفس من النفس طلباً للخلاص وللغفران. والاعتراف فيه افضاء الانسان بما في نفسه الى الله. والاعتراف بزيل مشاعر الخطيئه والاثم ويخفف من عذاب الضمير ويطهر النفس المضطربة ويعد اليها اطمأنينتها[١].

والتوبة ايضا تبث في النفس راحه فقد عرفها الدكتور زهران هي طريق المغفرة وهي امل المخطئ الذي تحطمه الذنوب وهي التي تحرره من آثامه وخطاياه وهي الامل في الغفران وتشعر الفرد التفاؤل والراحة النفسية[٢]. وندم على الفعل الندم والشعور بالذنب والخطأ والتقصير، ولوم النفس ومعاتبتها انفعال نفسي مهم، بل غاية في الإيجابية، حصل للأنبياء عليهم السلام، وكان من العوامل المهمة في صقل شخصياتهم، وتهذيب نفوسهم، وقد خط الأنبياء عليهم السلام بهذا الانفعال منهجاً مهماً للأتباع ورافداً راقياً من روافد تهذيب النفس وصقلها [٣]. اما عن يوسف عليه السلام فقال: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾اي لا عتاب ولا مراجعه لما سبق ان أخطئتم به وهذا من حلم يوسف وكظم غيضه الذي دعاء القران له وبذلك تكون طمأنينة النفس حتى لهؤلاء المخطئين والله تعالى اعلم[٤].

---

١) زهران، حامد عبدالسلام، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٦٩.

٢) المرجع نفسه، ص٣٦٩.

٣) ابراهيم عبدالرحمن محمد مصطفى، **الانفعالات النفسية عند الانبياء في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ٢٠٠٩م ص ١٨٩.

٤) عبدالله علي عبدالرحمن، **الاعجاز النفسي في القران دراسة تأصيلية رسالة ماجستير**، الجامعة الاردنية ٢٠٠٥م، ص١٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رغم وقوع الانسان في الخطأ ويكون حقا مستحقا للعقاب والتأنيب ولكن اصلاح النفوس لا تكون بذلك. مما نستنتج بعد هذا:

- ان التوبة والاستغفار والاعتراف في الخطأ والندم عليه، فيه تهذيب لنفوس وتعيد لنفس طمأنينتها ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يوسف: ٩١. ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ ﴾
- في ترك عتاب المضطرب طمأنينة للنفوس﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: رد بصر النبي يعقوب بعد فقدانه. الخروج من دائرة الحزن

﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ يوسف: ٩٦، (فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ) أي فلما جاء المبشر بالخبر السار قال مجاهد: كان البشير أخاه الذي حمل قميص الدم فقال: أفرحه كما أحزنته، وألقاه على وجهه أي طرح البشير القميص على وجه يعقوب فرتدا بصيرا أي عاد بصيرة لما حدث له من السرور والانتعاش وقال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون[1]. انها المفاجأة تصنع المستحيل المفاجأة تصنع في كثير من الحالات فعل الخارقة [2].

---

١) الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق ، ص٦٧
٢) سيد قطب، **في ظلال القران**، مرجع سابق ،ج١٣، ص٢٠٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد يعقوب عليه السلام بصره بسبب حزنه على يوسف عليه السلام، فكان الداء يداوا بضده فحيات في يوسف عادت الحياه الى والده يعقوب عليه السلام. لأن كل داء يداوى بضده، فهذا القميص – لما كان فيه أثر ريح يوسف، الذي أودع قلب أبيه من الحزن والشوق ما الله به عليم – أراد أن يشمه، فترجع إليه روحه، وتتراجع إليه نفسه، ويرجع إليه بصره، [1]. لا ننسى انا يعقوب عليه السلام قبل ان يصل الى مرحله القميص كان قد مر بصدمات وكان يقاوم هذه الصدمات، لكنه لا ننكر انه حالته كانت حزينة وهذا لا ينافي الصبر كما اسلفنا، لكن نفسيه يعقوب عليه السلام لا يخفى على احد، انها كانت بحاجه ماسه الى اخبار مفرحه،

فضلاً عن ان الفرح له اثار نفسيه تنعكس على الحالة الصحية[2]. وحقاً هذا ما رأيناه في نور الآيات الكريمة وللفرح تأثيراً أيضاً على الأعضاء

وللمفرحات تأثير عظيم في صحة الجسم، وتقوية الأعضاء، وقد جود الكلام في ذلك الحكيم داود الأنطاكي في (تذكرته) في مادة مفرح بما لا يستغنى عن مراجعته. وفي (الكنوز) من كتب الطب: الفرح، إن كان بلطف، فإنه ينفع الجسم، ويبسط النفس، ويريح العقل، فتقوى الأعضاء وتنتعش[3].

نستنتج مما سبق ان الاخبار السارة والمفرحة والمفاجئة لها دورا مهما في معالجه النفس بحيث تنعكس ايجابيا على صحه المصاب وهذا ما رأيناه في قصه يعقوب عليه السلام،

---

١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ج١، ص٤٠٥.

٢) الشعراوي، محمد متولي، **الخواطر**، مرجع سابق، ج١١، ص٧٠٧٢.

٣) القاسمي، جمال الدين، **محاسن التأويل**، مرجع سابق، ج٦، ص٢١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث ان المفاجأة كانت لها دورا فعالاً في اعاده البصر مفقود، وشفاء نفس اغمرها الأحزان، بعد اراده الله تعالى هذه الدنيا وهذه الاقدار لا يمكن ان يكون التمكين قبل الامتحان والاختبار، كل انسان منا معرض الى حزن شديد، لذلك على الانسان ان يكون صابرا محتسبا ﴿ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ هود: ١١٥. الصبر الذي فيه الثواب والأجر هواجر الصابرين صبراً رضا لا يتقدم عليه الجزع بل بكن في مقدمه المصيبة.

فقد، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، امرأة تبكي صبيا فنصحها فقالت: إليك عني فإنك لم تصب بمثل مصيبتي، فلما أخبرت أنه الرسول ذهبت إليه في بيته فلم تجد عند بابه بوابا فاستأذنت عليه وأخبرته أنها لم تعرفه، فقال لها: إنما الصبر عند الصدمة الأولى [1].

١) النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة، مرجع سابق، ج٣، ص٤٠، حديث{٩٢٦}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث:

المواقف النفسية في سورة يوسف في ضوء العلم الحديث.

المبحث الأول: المواقف المتفقة مع العلم الحديث.

المبحث الثاني: المواقف المتعارضة ظاهراً مع العلم الحديث.

المبحث الثالث: الذكاء الانفعالي في سورة يوسف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: المواقف النفسية في سورة يوسف في ضوء العلم الحديث.

تتجلى في سورة يوسف عدة مواضيع نفسية ، تشكل دروساً وعبراً لمن أراد التعلم والاعتبار والاقتداء؛ فالسورة حافلةٌ بالمواقف الصادمة والمتأمل في هذه المواقف يجد طرقا للتكيف معها ومواجهتها ومن هذه الطرق: القدرة على ادارة الانفعالات والعواطف الشخصية والمشاعر الخاصة بالآخرين وهو ما يسمى بالذكاء الانفعالي وغيرها من الطرق والاساليب كما قد اسلفنا سابقا، منها ما قد يتفق مع ما توصل اليه العلم الحديث من علاج، ومنها ما قد يتعارض ظاهرا؛ فنحاول في هذا الفصل التعرف على بعض المواقف المتعارضة ظاهرا والمتفقة مع العلم الحديث كما سنتعرف على مفهوم الذكاء الانفعالي وابراز مفهومه في سورة يوسف عليه السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: المواقف المتفقة مع العلم الحديث.

بينت سورة يوسف عليه السلام جوانب عمدة للتكيف النفسي لمواجهة الصدمات النفسية منها الصبر والشعور بالذنب والعزلة وطلب الاسناد الاجتماعي وغيرها،

وأما فيما يخص مواجهة الصدمات النفسية التي ذكرت في سورة يوسف عليه السلام خلال مواقف مختلفة فقد توافق معظمها مع العلم الحديث، فممكن الإشارة لها بشكل مختصر وسريع وهي:

أولاً: رؤية يوسف عليه السلام وهي عبارة عن صدمة نفسيه أصابت يوسف عليه السلام وكانت الدهشة والمفاجئة. ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ يوسف: ٤.

يتجلى السياق في هذا النص القرآني بأن الله تعالى أخبر نبيه الكريم أن يوسف رأى رؤيا وقصها على والده، وهذه الرؤيا كانت صدمة على يوسف، الذي كان في ذلك الوقت غلاماً صغيرا، فيجيب يعقوب يوسف عليهما السلام طالباً منه بكل حنان أن يكتم رؤياه، ولا يقصَّها على إخوته الذين سيكيدون له كيداً إذا سمعوها؛ لما تحمله من دلالة، وهنا إشارة واضحة من طرف النبي يعقوب – عليه السلام – إلى أهمية الرؤيا من جهة، وعلاقتها بإخوة يوسف الذين كانوا كما يعلم – وهو أبوهم – يحسدونه بشد ة، قد تصل إلى حدِّ الفتك يوسف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه السلام كما قد يزيّن لهم الشيطان ذلك، وهنا إشارة إلى الغيرة التي تكون بين الناس؛ بل وحتى بين الإخوة، والي هذا الانفعال الذي يؤدي إلى القتل أو الإضرار بالآخر والآخرين، والتاريخ والواقع حافلٌ بقصص أدّت فيها الغيرة إلى التخلص من الإخوة والأخوات، وغيرهم من الأقرباء ، في سبيل الاستئثار بالمال أو الملْك أو القيادة، أو بمنصب أو بامرأة أو برجل[1].

يقول صاحب (تفسير التحرير والتنوير): "وابتدأ قصة يوسف عليه السلام بذكر رؤيا إشارة إلى أن الله عز وجل هيأ نفسه للنبوة فابتدأ بالرؤيا الصادمة والصادقة"[2]. ويتضح مما سبق توافق هذا الموقف (الصدمة النفسية) مع العلم الحديث، حيث يرى الطب النفسي إلى أن الأسرة تلعب دوراً هاماً في مساعدة الطفل على الخروج من الصدمات النفسية وتجنّب تراكم تأثيراتها السيئة في وجدانه وحمايته من التعرض لمشكلات نفسية عدّة على المدى القريب أو البعيد[3].

ثانياً: صدمة (الخوف والهلع) والتي واجهت يوسف عليه السلام حين إلقاءه في الجب: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ يوسف: ١٥. يقول تعالى ذاكراً لطفه ورحمته وعائدته ولنزاله اليسر في حال العسر أنه أوحى إلى يوسف عليه السلام في ذلك الحال الضيق، تطييباً لقلبه، وتثبيتاً له: إنك لا

---

١) عشوي، مصطفى مولود، **سورة يوسف: قراءة نفسية**، مرجع سابق، ص٨٧٩-٩٢٢

٢) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج١٢، ص٢٠٨

٣) https://www.sayidaty.net/ تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٥م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحزن مما أنت فيه، فإن لك من ذلك فرجاً وخرجاً حسناً، وسينصرك الله عليهم، ويعليك ويرفع درجتك، وسيخبرهم بما فهلوا معك من هذا الصنيع. وقوله (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) قال مجاهد وقتاده: (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بإيحاء الله اليه[1]. في سياق هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى نبيه الكريم يوسف عليه السلام لم يكن وحده، بل العناية الإلهية تحرسه وتؤيده وتثبته في كل محنه. وفي هذا السياق يتضح مدى توافق الطب النفسي الحديث مع العناية الإلهية التي أنعم بها الله عز وجل على نبيه يوسف عليه السلام، حيث ينصح أخصائي علم النفس والطب النفسي أنه في حال تعرض الطفل لموقف مخيف؛ أن يتم إحاطة الطفل بالأمن وألا يترك أبداً عرضة لمواجهة المواقف الصعبة بمفرده دون دعم نفسي، وذلك عن طريق طمأنته بأن كل شيء سيكون على ما يرام، مع التركيز على بثّ كلمات من الحب في نفسه وأنه ستتخذ كل الوسائل لحمايته وبأنه لن يكونوا وحده أبداً[2].

ثالثاً: صدمة ابتلاء يوسف عليه السلام بامرأة ذات منصب وجمال (امرأة العزيز): ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٢٣ ، يتضح ههنا مراودة امرأة العزيز ليوسف حين دعته إلى نفسها وغلقت الأبواب، فيقول الرازي في تفسيره: قال المفسرون:

[1]) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٤، ص٥٢٢

[2]) https://forum.rjeem.com/t٧١٦٢٨.html تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٦/١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولنما غلقت على التكثير لأنها غلقت سبعة أبواب"[1]. وقال ابن كثير: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ فامتنع من ذلك أشد الامتناع"[2]. لتبدأ الصدمة النفسية ليوسف عليه السلام، فحين هيأت الأجواء لتنفيذ رغبتها حاولته عن نفسه، وتغليقها لجميع الأبواب قيل أنها سبعة، ويتلقى يوسف مرة أخرى مدداً من السماء، وتدركه رحمة الله؛ فامتناعه كان أقوى من أن تغويه أو تخيفه؛ لأن قلبه كان موصولاً بخالقه وبارئه؛ ولولا ذلك لوقع أسير الهوى؛ والهوى: ميلٌ شديدٌ في الجانب الوجداني نحو الخضوع للشهوة، التي تثير في النفس بدورها مشاعر الحبِّ الشديد، والرغبة في التعلق، والحصول على اللذة[3].

ويتضح في هذا السياق موافقة مقاومة هذه الصدمة بالعلم الحديث؛ حيث أنه يتوجب على الفرد عند تعرضه لمثل هذه الصدمات التماسك ولشغال التفكير بعواقب ما سيفعله وسيئات الاستجابة لهذا الحدث والضعف أمامه. فالتفكير الإيجابي والتصرف الصحيح؛ هو حالة نفسية تتمازج مع النفوس السوية، ذات المزاج المعتدل، والنظر البعيد، والاستقرار الوجداني، ويأباه النفوس المريضة والمتعبة ذات القلوب المضطربة والأهداف الآتية[4].

فهذه المواقف وغيرها متفقة مع ما توصل اليه العلم الحديث من علاج للصدمات نفسية والاضطرابات.

---

[1]) الرازي، فخرالدين، **مفاتيح الغيب**، مرجع سابق، ج٧، ص١١٥

[2]) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق ، ج٤،ص٣٣١

[3]) https://www.alukah.net/sharia/ تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٦/٢٥م

[4]) https://ar.m.wikipedia.org/ تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٦/٢٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: المواقف المتعارضة ظاهراً مع العلم الحديث.

من خلال دراسة وتحليل الصدمات النفسية لسورة يوسف أتضح –وفي حدود علم الباحث– أنه لا يوجد تعارض بين الصدمات النفسية وكيفية مقاومتها في سورة يوسف مع العلم الحديث إلا في مواطن قليلة جداً ومن أهمها:

أولاً: دخول سيدنا يوسف عليه السلام السجن ومنعه الحرية وكانت مقاومة الصدمة لسيدنا يوسف هي العزلة، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يوسف: ٣٣ فبعد الصدمة الكبيرة التي دهشة نسوة المدينة التي وصلت بهن إلى تقطيع أيديهن بالسكاكين، حاولت امرأة العزيز تبرير سلوكها بعد أن اعترفت بامتناع سيدنا يوسف عنها وهددته بالسجن، لكن يوسف – عليه السلام – لم يلِن، ولجأ إلى ربِّه مناجيا، بأنَّه يفضِّل السجن على معصيته، ثم دعا ربَّه أن يصرف عنه شرَّ مكرهنَّ، فاستجاب الله دعاءه، فصرف عنه المعصية، إنَّه – سبحانه – السميع لدعوات الملتجئين [1].

والسجن كما نعلم هو حبس المسجون لتقييد حركته في الوجود؛ وهو إجراء يتخذه القاضي أو الحاكم كعقوبة يراد بها إذلال المسجون، أو وقاية المجتمع من شرِّه.

ونعلم أن الإنسان لا يجترئ على الأحكام إلا حين يظن أو يعلم أن له قدرة؛ وله غلبة؛ فيعلن له القاضي أو الحاكم نهاية تلك الغلبة والقدرة، ويأمر بدخوله إلى السجن ويحرس تقييد حريته سجَّان؛ وقد يتعرض للضرب أو الإهانة.

---

١) الجبرين، حسام بن عبدالعزيز، مقالة بعنوان: قصة يوسف عليه السلام، أضيفت بتاريخ: ٢٠١٠/٥/٩، على موقع: https://www.alukah.net، تم الاطلاع عليها بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا هو السجن المتعارف عليه في العصور القديمة والحديثة، حين تعزل المسجون عن المجتمع، وقد يعطف عليه بعض من أبناء المجتمع، ويزوره بعض من أقاربه؛ ومعهم المأكولات؛ والمطلوبات.

ولكن هناك سجن ديني أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حين عزل المجتمع الإيماني عن السجين، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يُكلم أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج معه للقتال بحجج واهية؛ بل وتسامى هذا العزل إلى أن صار عزلاً عن الأهل، إلى أن أمر صلى الله عليه وسلم بإنهاء هذا العزل بعد أن تحقق الغرض منه[1].

وهنا يتضح أن هناك تعارض بين الطريقة التي قام بها نبي الله يوسف عليه السلام لمقاومة الصدمة النفسية والعلم الحديث الذي يرى أن العزلة هي مرض نفسي في حد ذاتها، وتسمى لدى الطب النفسي (العزلة الاجتماعية)، وهنا يرى الباحث أن دخول سيدنا يوسف عليه السلام السجن ما هو إلا استجابةً من الله سبحانه وتعالى لدعاء نبيه الكريم إذ دعا ربه: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ وانه لتكيف نفسي لمواجهة المصاعب في البعد عن المكان الذي يعم بالقلق والتوتر، فحاشى لله أن يكافئ عبده بالسجن بعد أن استعصم عن الشهوات والمغريات وخاف الله في السر والعلانية.

ولن كان هذا في ظاهر الأمر يتعارض مع ما توصل اليه العلم الحديث من علاج الا انه متفق من جانب آخر.

[1]) الشعراوي، محمد متولي، مرجع سابق، ج١١، ص٦٩٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الذكاء الانفعالي في سورة يوسف.

الذكاء الانفعالي وفئاته

يعرف الذكاء الانفعالي بأنه القدرة على إدارة الانفعالات والعواطف الشخصية والمشاعر الخاصة بالآخرين، كما أسلفنا سابقاً كما ويتضمن هذا الذكاء ثلاث مهارات؛ وهي: الوعي العاطفي، والقدرة على توظيف المشاعر في مهام عدة؛ كالتفكير وحلّ المشكلات، ومهارة إدارة العواطف؛ والتي تشمل تنظيم مشاعر الشخص أو القدرة على تهدئة الآخرين والتأثير عليهم[١].

يتكون الذكاء الانفعالي من خمس فئات رئيسية؛ وهي[٢]:

الوعي الذاتي: وهي القدرة على فهم العاطفة أو الإحساس، ويتطلب تطوير الوعي الذاتي ضبط المشاعر الحقيقية؛ وذلك لأن تقييم العاطفة يساعد على إدارتها، ومن أهم العناصر الرئيسية للوعي الذاتي: الوعي العاطفي، والثقة بالنفس، والإيمان بالذات والقدرات.

التنظيم الذاتي: ينطوي مفهوم التنظيم الذاتي على التحكم بالذات والسيطرة على العواطف، وذلك من خلال استخدام عدد من التقنيات للتخفيف من المشاعر السلبية؛ مثل: الغضب، أو القلق، أو الاكتئاب، ومن ضمن هذه التقنيات: المشي لمسافات طويلة، والتأمل، والصلاة.

---

١ https://mawdoo٣.com. تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٥/١م.
٢ المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحفيز: يتطلب التحفيز وضع أهداف واضحة ومواقف إيجابية، حيث يمكن عبر الجهد والممارسة تعلّم التفكير بشكل أكثر إيجابية من أجل تحقيق الأهداف، وينطوي التحفيز على السعي المستمر للإنجاز، والالتزام، والمبادرة، والتفاؤل.

التعاطف: يتطلب التعاطف القدرة على التعرف على مشاعر الآخرين، ففي حال القدرة على تمييز مشاعرهم وفهم لغة الجسد الخاصة بهم، فإنه يمكن التحكم بالانفعالات التي يظهرها الفرد بشكل أفضل، وينطوي التعاطف على فهم الآخرين، والتعرف على احتياجاتهم وتلبيتها، والاستفادة من تنوع الأشخاص والفرص الجديدة.

المهارات الاجتماعية: تنطوي المهارات الاجتماعية على تنمية المهارات الشخصية الجيدة من أجل النجاح في الحياة الاجتماعية والعملية، وذلك من خلال القدرة على الفهم والتعاطف والتفاوض مع الآخرين، ومن تلك المهارات: القيادة، والتأثير، والقدرة على حل النزاعات، والقدرة على إنشاء العلاقات الاجتماعية[1].

الذكاء الانفعالي في سورة يوسف عليه السلام

يلاحظ المتأمل في قصة يوسف مدى عمق الانفعالات التي تحرّك الإنسان، وشدتها في دفعه للقيام ببعض أنماط السلوك، كما يلاحظ دور الإيمان – والجانب الروحي عموماً – في ضبط الانفعالات ومراقبتها، ودور تحكيم العقل في إعادة التوازن للجانب الانفعالي المضطرب

١) Michael Akers & Grover Porter (٤-٤-٢٠١٨), "What is Emotional Intelligence (EQ)?"، www.psychcentral.com, Retrieved ٣٠-٨-٢٠١٨. Edited.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ظهور الانفعالات الإيجابيَّة، بدلاً من الانفعالات السلبيَّة التي تطغى على سلوك الإنسان[1].

وهذا ما قد لوحظ في سياق القصة وفي كثير من المواقف ونذكر منها موقف اخوة يوسف حينما اتهموا اخاهم يوسف عليه السلام بالسرقة، قال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧﴾ يوسف: ٧٧

عندما تبين لأخوة يوسف عليه السلام ان اخاهم وجد معه صواع الملك عبروا اخوة يوسف عليه السلام عن طبيعتهم ونظرتهم السيئة نحو يوسف عليه السلام فاتهموه بالسرقة وهو صغير، وان الاخوين سارقان، فقالوا: ان يسرق الصواع، فقد سرق اخوه يوسف من قبل فهما في العادة والطبع سواء.[2]

تفطنوا إلى ضرورة الدفاع عن أنفسهم، وتبرير ما حدث بأيِّ شكل من الأشكال، فلم يجدوا عذراً ولا مبرِّراً مقبولاً إلا أن يتهموا أخاهم بالسرقة، مضيفين إلى ذلك اتهام يوسف نفسه بالسرقة؛ وكأن لسان حالهم يقول: إن أخانا غير الشقيق قد سرق مثلما سرق أخوه الشقيق من قبل، بينما نحن الإخوة الأشقاء لسنا سارقين؛ فالعيب في الأخوين الشقيقين –

١) عشوي، مصطفى مولد، سورة يوسف: قراءة نفسية، مرجع سابق، ص٨٧٩-٩٢٢.

٢) الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، **الوسيط**، مرجع سابق، ج٢، ص١١٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوسف وأخوه – وليس فينا. ورغم صدور هذا الاتهام الخطير من طرف شبانٍ ثبتت عليهم السرقة؛ فلم يكن في وسع يوسف – عليه السلام – إلا أن يكون حليماً معهم، ولم يظهر ما شعر به بسبب هذا الاتهام، بل أخفى انفعالاته(١).

فلم تظهر على ملامحه انفعالات تدل على انه يوسف عليه السلام– ذلك المتهم– لذا فان الباحث يرى في هذا الموقف التحكم في الذات والسيطرة على العواطف واخفاء المشاعر السلبية متفقا مع ما يسمى التنظيم الذاتي وهو فئة من فئات الذكاء الانفعالي.

١) https://www.alukah.net/sharia/ تم الاطلاع عليه في ٢٠١٩/٦/٢٥م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله اقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ،وبعد:

الحمد لله تعالى على أن هداني ووفقني وأكرمني على أن أكون باحثا في موضوع من موضوعات كتابه العزيز وما ذلك إلا بتوفيق من الله؛ فالحمد لله رب العالمين.

هذه الدراسة تتحدث عن مواجهة المواقف النفسية من خلال سورة يوسف عليه السلام دراسة قرآنية، وقد توصلت الدراسة الى نتائج وتوصيات عدة:

أولا: النتائج

١. أظهرت السورة أن تدبير القرآن الكريم وسيلة للإنسان المؤمن من خلال تطبيق تعاليمه وجعله منهجاً للحياة الانسانية.

٢. تبين من السورة في الجانب النفسي دور الانفعالات في تحريك السلوك.

٣. تبين من السورة تفاعل وتكامل مختلف الجوانب التي تكون الانسان مثل (الابعاد الجسمية والروحية والعقلية والوجدانية والسلوكية)؛ وكيفية تأثير كل جانب في الجوانب الأخرى وتأثره بها.

٤. أشاره سورة يوسف عليه السلام لكيفية مواجهة المواقف النفسية، على كونها علم مستقل بذاته، وهو ما اوضحه علماء النفس فيما بعد.

٥. توضح السورة انطباق سنن الطبيعة البشرية وقوانين تدافع قوى الشر والخير على الانبياء والرسل ولن كان الوحي يوجههم ويعصمهم من الزلل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. أظهرت السورة جانب من جوانب الذكاء الانفعالي وكيفية التحكم بالذات.

٧. حملت السورة الكريمة عدة صور وقراءات نفسية لشخصية يوسف عليه السلام، وكيف كان شخص ذكي على قدر عالي من التوازن النفسي.

٨. تبين السورة مدى تحمل الانبياء للأحزان والمواقف الصادمة والابتلاء والفتن.

٩. تقدم السورة نموذجاً للسمو الأخلاقي والعفو عند المقدرة من طرف قائد تولى أمانة الحكم في سنوات الرخاء وسنوات الشدة، وساس البلاد والعباد بالعدل والاحسان؛ فأخرج البلاد من الأزمة وأغاث الناس الذين مسهم الضر في مختلف المناطق رغم ما أصابه من مواقف صادمة.

١٠. أظهرت سورة يوسف عليه السلام ان المحن والابتلاءات في بعض الاحيان قد تدفع عن الإنسان محناً وابتلاءات أعظم.

١١. تبين السورة أنه يتوجب على الانسان المسلم تحمل جميع المواقف النفسية التي يتعرض لها في حياته، وذلك من خلال الاستعانة بالله عز وجل والتسليم لإرادة علّ وجلا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: التوصيات

وبناء على ما سبق يوصي الباحث بالاتي:

١. ضرورة التوجه التربوي في تدريس التدبر في القرآن الكريم بمختلف المراحل الدراسية.

٢. ضرورة توجه الاطباء النفسيين والاخصائيين إلى دراسة العلاج الديني وتطبيقه على الافراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية نتيجة تعرضهم للصدمات النفسية؛ هذا لما فيه من فوائد علاجية يعود نفعها على كافة شرائح المجتمع.

٣. مراعاة الفرد الذي تعرض للصدمة النفسية، وعدم تعنيفه والقاء اللوم عليه؛ بل توجيهه وعلاجه من الاضطراب النفسي الذي اصابه نتيجة الصدمة النفسية التي تعرض لها.

٤. إجراء دراسات أخرى عن المواقف النفسية لأنبياء وسور أخرى.

٥. إجراء دراسات شاملة للذكاء الانفعالي في القرآن الكريم.

٦. إجراء دراسات أخرى تجمع بين العلم الحديث والعلم الإلهي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابراهيم، عبدالرحمن محمد مصطفى، الانفعالات النفسية عند الانبياء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ٢٠٠٩م.

٢. ابن ابي زمنين، محمد بن عبدالله، تفسير القران العزيز لابن ابي زمنين، ط١، ج٢، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٢م.

٣. ابن الجوزي، جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، ط١، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ

٤. ابن القيم الجوزية، ابي عبدالله محمد بن بكر، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، ط١، ج١، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

٥. ابن زهرة، مصطفى بن حمد، زهرة التفاسير، ج٦، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م،.

٦. ابن سكيريفه، مريم، استراتيجيات التكيف مع مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي للمعلم، كلية الآداب، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

٧. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٣، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٨. ابن عباس، عبدالله، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس،ج١، دار الكتب القديمة، لبنان١٩٩٢م.

٩. ابن عجيبة، ابو العباس احمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القران المجيد،ط٢، ج٢، ٢٠٠٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠. ابن عطية، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، ج٣،دار الكتاب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ.

١١. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم، ط١، ج٤، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصدارة، بيروت، ط١

١٣. ابن هاشمي، محمد ومحمد شافي، الدلالات النفسية للحوار القاني في سورة يوسف عليه السلام، مركز الدراسات الاسلامية، كلية سيلانجور، الدولة الاسلامية، ٢٠١٦م.

١٤. ابو البقاء، ايوب بن موسى، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، ص٦٧١

١٥. ابو عيشه، زهران، تيسير عبدالله، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠١٢م.

١٦. ابي سعود ، محمد بن محمد، ارشاد العقل السليم إلى ميزان الكتاب الكريم، ج٤، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت.

١٧. أحمد، عبدالباقي؛ عكاشة، علي؛ الشيخ، عبدالمجيد؛ عبدالرحمن، عثمان. اضطراب ما بعد الصدمة وسط الأطفال والمراهقين بمعسكرات النازحين بولاية غرب دارفور. مجلة دراسات إفريقية، ع٤٦، ٢٤١-٢٨٩، (٢٠١٢)م.

١٨. الاصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، تفسير الراغب الاصفهاني، ط١،ج١، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٩٩٩م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. الالوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ط١، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٠. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ج٢، دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ حديث ١٣٠٣،.

٢١. البركات، مطاع، الاسعاف النفسي الاولي لضحايا الصدمة والكوارث، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧م.

٢٢. البنتني، محمد بن عمر، مراح لبد لكشف معنى القران المجيد، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢٣. التستري، سهل بن عبدالله، تفسير التستري، ط١، ج١، دار العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢٤. الثعلبي، احمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القران، ط١، ج٦، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٥. الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، درج الدرر في تفسير الاي والسور، ط١، ج٢، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٩م.

٢٦. الحجازي، محمد محمود، تفسير الواضح، ج٢، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٤١٣هـ.

٢٧. حسن، مرسلينا شعبان، ، الدعم النفسي ضرورة مجتمعية، دار الشبكة للعلوم النفسية، ٢٠١٣م.

٢٨. الحواجي، احمد، برنامج ارشادي مقترح للتخفيف من اثار الصدمة، رسالة ماجستير الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين ٢٠٠٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٩. الخزرجي، انس بن مالك، الموطأ، النهي عن القول بالقدر، ج٢، دار احياء التراث العربي ١٩٨٥م، ح ٢٦١٨، ٢٦١٧.

٣٠. الخطيب، عبدالكريم يونس، التفسير القرآني للقران، ج٧، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣١. الخليفي، فوزية صالح، كيفية مواجهة الصدمات النفسية من خلال تدبر قصة مريم عليها السلام، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الاميرة نوره بنت عبدالرحمن، ٢٠١٣م.

٣٢. الرازي، فخرالدين، مفاتيح الغيب، ط٣ ، ج١٨، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣٣. رضا، محمد رشيد، المنار، ج١٢، ١٩٩٠م.

٣٤. الرفاعي، يسرى ابراهيم، الذكاء العاطفي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في الدراسات الاسلامية، جامعة ملايا، أكاديمية العلوم الاسلامية ٢٠١٣م.

٣٥. الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، ج١٢، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ.

٣٦. الزحيلي، وهبة بنت مصطفى، الوسيط، ط١، ج، دمشق، دار الفكر المعاصر١٤٢٢هـ.

٣٧. الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٨. زهران، حامد عبدالسلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٤، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٩. زيدان، عبدالكريم، المستفاد من قصص القران، ط١، ج١، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٨م.

٤٠. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، ج١، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م.

٤١. السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، ج٢، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٣م.

٤٢. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القران، ط١، ج٣، دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م.

٤٣. سيد قطب، في ضلال القرآن، ط١،ج١٢ المجلد٤، دار الشرق للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٤م.

٤٤. الشارق، عبدالله، بناء الذات بين الذكاء الوجداني والتربية الإيمانية http://www.fod.ac.ma

٤٥. الشربيني، شمس الدين، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم الخبير،ج٢، بوارق الأميرة، القاهرة١٢٨٥هـ.

٤٦. الشربيني، لطفي، الإشارات النفسية في القرآن الكريم، ط١، دار المعارف للطباعة والنشر، الاسكندرية: مصر، (٢٠٠٨)م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٧. الشعراوي، محمد متولي، الخواطر،ج١١، نشر عام١٩٩٧م.

٤٨. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط٤، دار القران الكريم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

٤٩. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، ط١،ج١٥، دار الهجرة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

٥٠. الطنطاوي، محمد سيد، تفسير الوسيط للقران الكريم، ط١، ج٧، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥١. عاشور، ثائر، الاكتئاب اسبابه أعراضه طرق علاجه، ط١، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١م.

٥٢. عبدالله علي عبدالرحمن، الاعجاز النفسي في القران دراسة تأصيلية رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية ٢٠٠٥م.

٥٣. العدوي، مصطفى بن العدوى، سلسلة التفسير لمصطفى العدوى، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةwww.islamweb.net .

٥٤. عشوي، مصطفى مولود، سورة يوسف: قراءة نفسية، مجلة جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م.

٥٥. العطراني، سعد، عقابيل، التعرض للشدائد النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من عوائل ضحايا ملجأ العامرية والعوائق المحيطة به، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، (١٩٩٥)م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٦. الغرايبة، محمود محمد، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠١٥م.

٥٧. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، احيا ء علوم الدين، مكتبة المنصورة، القاهرة، ج٤، ص١٩٨

٥٨. القاسمي، جمال الدين، محاسن التأويل، ط، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٥٩. القرطبي، شمس الدين، جامع الاحكام القران، ط٢٢، ج٥، دار الكتاب المصرية، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

٦٠. القشيري، عبدالكريم بن هوازن، لطائف الاشادات، ط٣ ،ج٢ ،الهيئة المصرية العاملة للكتاب، مصر، ٢٠٠٠م.

٦١. الكحيل، عبدالكريم، روائع الاعجاز النفسي في القران الكريم.www.Kaheel٧.com

٦٢. الكواري، كاملة بنت محمد بن جاسم، تفسير غريب القران، ط١، ج١٢، دار بن حزم ٢٠٠٨م.

٦٣. الماتريدي، محمد بن محمد، تأويلات أهل السنة، ط١ ،ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥م.

٦٤. الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٦٥. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٥، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٦. محمد كمال حمدان، الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينيين، رسالة بشير، الجامعة الاسلامية، غزة،٢٠١٠م.

٦٧. المراغي، احمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط١، ج١٢، ١٩٤٦م.

٦٨. مرسي، سعيد عبدالحميد، الارشاد النفسي والوجيه التربوي والمهني، ط١، القاهرة ١٩٨٧م.

٦٩. الملا حويش، عبدالقادر، بيان المعاني، ط١، ج٣، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٥م.

٧٠. المولى، محمد احمد جاد، الخلق الكامل، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ص٢٨٣

٧١. النابلسي، محمد احمد، الصدمة النفسية علم نفس الحروب والكوارث، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٩١)م.

٧٢. النجائي عاشور، ثائر، الاكتئاب أسبابه أعراضه أنواعه طرق علاجة، ط١، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان٢٠٠١م.

٧٣. النجائي، محمد عثمان، القران وعلم النفس، ط٧، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٧٤. النجواني، نعمة الله بن محمود، الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية الموضح للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، ط١، ج١، دار ركابي، مصر، ١٩٩٩م.

٧٥. النحاس، أبو جعفر النحاس، معاني القران، ط١، ج٣، جامعة ام القرى، مكة الكرمة، ١٤٠٩هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٦. النسفي، عبدالله بن احمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٢، ط١، دار الكلام الطيب، بيروت، ١٩٩٨م.

٧٧. النيسابوري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة، ج٣ ، حديث{٩٢٦} دار احياء الكتاب.

٧٨. الواحدي، علي بن احمد، الوسيط للواحدي، ط١، ج١٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

٧٩. يعقوب، غسان، سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، ط١، دار الغرابي، بيروت، لبنان ١٩٩٩م.

ثانياً: مواقع الانترنت

١. https://www.al-sharq.com/opinion/٢٨/١١/٢٠١٤/

٢. https://mawdoo٣.com/

٣. http://midad.com/article/

٤. https://www.sayidaty.net/

٥. https://forum.rjeem.com/t٧١٦٢٨.html

٦. https://www.alukah.net/sharia/

٧. https://ar.m.wikipedia.org/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com